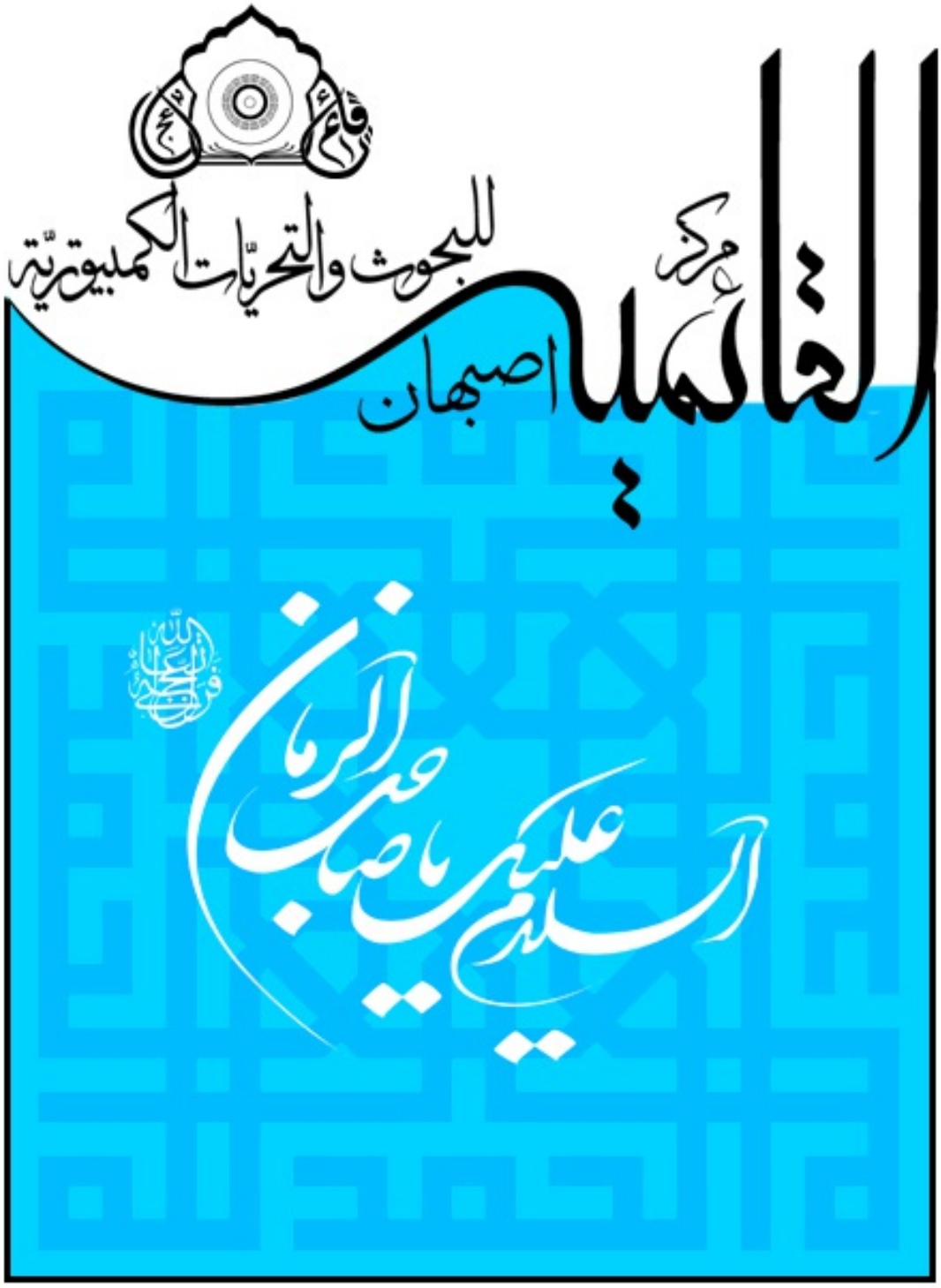

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

الأحاديث المقلوبة
في مناقب الصحابة

تأليف

السيد عبد الله الحسيني الميلاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الاحاديث المقلوبة فى مناقب الصحابة

كاتب:

على الحسينى الميلانى

نشرت فى الطباعة:

الحقايق

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
الاحادیث المقلوبة فی مناقب الصحابة ----- ۸
اشارة ----- ۸
حدیث المنزلة ----- ۸
اشاره ----- ۸
المحاولات السقیمة فی رد حدی المنزلة ----- ۹
قلب حدیث المنزلة ----- ۹
نظرات فی سنده ----- ۹
تصریحات حوله ----- ۹
حدیث المباهلة ----- ۱۰
اشاره ----- ۱۰
فمن رواة الحدیث ----- ۱۱
قلب حدیث المباهلة ----- ۱۱
نظرات فی سنده ----- ۱۱
حدیث سیادة أهل الجنة ----- ۱۲
اشاره ----- ۱۲
قلب الحدیث ----- ۱۲
نظرات فی سنده ----- ۱۳
حدیث سد الأبواب ----- ۱۴
اشاره ----- ۱۴
حدیث سد الأبواب إلا باب علی ----- ۱۴
قلب الحدیث ----- ۱۵
الحدیث المقلوب عند البخاری ----- ۱۵

الحدیث المقلوب عند مسلم ۱۵
تحریف البخاری الحدیث المقلوب ۱۶
نظرات فی سند حدیث الخوخة فی الصحیحین ۱۶
ترجمة مالک بن انس ۱۷
ترجمة ابن أبی أویس ۱۸
ترجمة فلیح بن سلیمان ۱۸
النظر فی سند الحدیث المحرف ۱۹
زیادة باطلة فی الحدیث المقلوب ۱۹
الاستدلال بالحدیث المقلوب بکلمات مضطربة ۱۹
استشهاد بعضهم بحدیث مختلق ۲۱
افراط البعض فی التعصب ۲۱
رد البعض علی البعض ۲۲
الاضطراب فی حل المشکل ۲۳
کلام ابن روزبهان ۲۳
کلام أبن کثیر ۲۴
کلام ابن حجر ۲۴
کلام ابن عراق ۲۶
کلام المبارکفوری ۲۷
کلام الحلبی ۲۷
حقیقة الحال فی هذا الحدیث ۲۷
الاعتراف بوضع أحادیث ۲۸
ما صب الله فی صدری شیئا إلا وصببته فی صدر أبی بکر ۲۸
لو لم أبعث لبعث عمر ۲۹
خذوا شطر دینکم عن الحمیراء ۲۹

دعوة إلى التحقيق والقول بالحق ---------- ۲۹

پاورقی ---------- ۲۹

تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ---------- ۳۴

الاحاديث المقلوبة فى مناقب الصحابة

اشارة

عنوان و نام پديدآور : الاحاديث المقلوبه فى مناقب الصحابه/ على الحسينى الميلانى

مشخصات نشر : قم: الحقائق، ۱۴۳۰ق=۱۳۸۸.

مشخصات ظاهرى : ۳۹ص.

فروست : اعرف الحق تعرف اهله؛ ۲۶

وضعيت فهرست نويسى : در انتظار فهرستنويسى (اطلاعات ثبت)

يادداشت : الطبعه الرابعه

شماره كتابشناسى ملى : ۱۷۴۲۱۴۳

حديث المنزلة

اشاره

لقد اتفق المسلمون على رواية حديث المنزلة فى حق أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام... وأخرجه من علماء أهل السنة: البخارى ومسلم وغيرهما من أرباب الصحاح، وكذا رواه أصحاب المسانيد والمعاجم... وغيرهم من كبار المحدثين... القدماء والمتأخرين... وإليك نص الحديث كما فى الصحاح. حديث المنزلة بشأن أمير المؤمنين: أخرج البخارى قائلا: حدثنا محمد بن بشار، ثنا غندر ثنا شعبة، عن سعد، قال: سمعت إبراهيم بن سعد، عن أبيه، قال: قال النبى صلى الله عليه [وآله] وسلم لعلى: أما ترضى أنتكون منى بمنزلة هارون من موسى [۱] . قال: حدثنا مسدد، قال: حدثنا يحيى، عن شعبة، عن الحكم، عن مصعب بن سعد، عن أبيه: أن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم خرج إلى تبوك فاستخلف عليا فقال: أتخلفنى فى الصبيان والنساء؟ قال: ألا ترض أن تكون منى بمنزلة هارونمن موسى إلا أنه ليس نبى بعدى [۲] . وأخرج مسلم، قال: حدثنا يحيى بن يحيى التميمى وأبو جعفر محمد بن الصباح وعبيد الله القواريرى وسريج بن يونس، كلهم عن يوسف بن الماجشون [صفحه ۷] – واللفظ لابن الصباح – قال: نا يوسف أبو سلمة الماجشون، قال: ثنا محمد بن المنكدر عن سعيد بن المسيب، عن عامر بن سعد بن أبى وقاص، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم لعى: أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى. قال سعيد: فأحببت أن أشافه بها سعدا، فلقيت سعدا فحدثته بما حدثنى به عامر، فقال: أنا سمعته. قلت: أنت سمعته؟! قال: فوضع إصبعيه على أذنيه فقال: نعم وإلا فاستكتا. حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة، قال: نا غندر، عن شعبة. ح وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار، قالا: نا محمد بن جعفر، قال: نا شعبة، عن الحكم، عن مصعب بن سعد، عن سعد بن أبى وقاص، قال: خلف رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم على بن أبى طالب فى غزوة تبوك، فقال: يا رسول الله تخلفنى فى النساء والصبيان؟ فقال: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبى بعدى. حدثناه عبيد الله بن معاذ، قال: نا أبى، قال: نا شعبة، فى هذا الإسناد. حدثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن عباد – وتقاربا فى اللفظ – قالا: نا حاتم – وهو ابن إسماعيل – عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد بن أبى وقاص، عن أبيه، قال: أمر معاوية بن أبى سفيان سعدا فقال: ما منعك أن تسب أبا تراب؟! فقال: أما ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم فلن أسبه، لئن تكون لى واحدة منهن أحب إلى من حمر النعم: سمعت رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم يقول له – وخلفه فى بعض مغازيه، فقال له على: يا رسول الله! خلفتنى مع النساء والصبيان؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبوة

بعدى. وسمعته يقول يوم خيبر: لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله. قال: فتطاولنا لها، فقال: ادعوا لى عليا، فأتى به أرمد، فبصق فى عينيه ودفع [صفحه ۸] الراية إليه، ففتح الله عليه. ولما نزلت هذه الآية: (ندع أبناءنا وأبناءكم) دعا رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا، فقال: اللهم هؤلاء أهلى. حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة، ثنا غندر عن شعبة. ح وحدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالا: ثنا محمد بن جعفر. ثنا شعبة، عن سعد بن إبراهيم، قال: سمعت إبراهيم بن سعد، عن سعد، عن النبى صلى الله عليه[وآله] وسلم أنه قال لعلى: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى [۳] .

المحاولات السقيمة فى رد حدى المنزلة

ثم إن القوم لما رأوا صحة هذا الحديث سندا، بل تواتره من طرقهم المعتبرة عندهم التجأوا إلى التشكيك فى دلالته على أفضلية أمير المؤمنين وخلافته عن رسول رب العالمين... فراجع كتب الحديث والكلام. فجاء آخرون وانتبهوا إلى سقوط تلك التشكيكات فاضطروا إلى القدح فى سنده، وإن كان متفقا عليه بين أرباب الصحاح وغيرهم من أئمة الحديث... كما لا يخفى على من راجع كتاب الصواعق المحرقة. وهناك من رأى أن لا جدوى فى الطعن بالسند والدلالة، فعمد إلى لفظ الحديث وحرفه بما لا يتفوه به مسلم... فقال بأن لفظه: على منى بمنزلة قارون من موسى...!!! كما لا يخفى على من راجع كتب الرجال بترجمة حريز بن عثمان.

قلب حديث المنزلة

وقلب آخرون الحديث إلى الشيخين: قال الخطيب: أخبرنا الطاهرى، أخبرنا أبو القاسم على بن الحسن بن على [صفحه ۹] ابن زكريا الشاعر، حدثنا أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى، حدثنا بشر بن دحية، حدثنا قزعة بن سويد، عن ابن أبر، مليكة، عن ابن عباس: أن النبى صلى الله عليه [وآله] وسلم قال: أبو بكر وعمر منى بمنزلة هارون منموسى [۴] . وقال المتقى: أبو بكر وعمر منى بمنزلة هارون من موسى.خط، وابن الجوزى فى الواهيات، عن ابن عباس [۵] . وكذا قال المناوى [۶] .

نظرات فى سنده

أقول: وهذا السند فى غاية السقوط، ففيه: ۱ - ابن أبى مليكة،وقد عرفته فى بحثنا حول حديث خطبة على ابنة أبى جهل الموضوع الباطل [۷] . ۲ - قزعة بن سويد، روى ابن أبى حاتم عن أحمد: مضطرب الحديث وعن ابن معين ضعيف وعن أبيهأبى حاتم الرازى: لا يحتج به [۸] . وذكر ابن حجر عن البخارى: ليس بذاك القوى وعن أبى دواد والعنبرى [صفحه ۱۰] والنسائى: ضعيف وعن أبى حبان: كثير الخطأ، فاحش الوهم، فلما كثر ذلك فيروايته سقط الاحتجاج بأخباره [۹] . وذكره الذهبى فى الميزان وقال: له حديث منكر عن ابن أبى مليكة... [۱۰] . . وستأتى كلمة ابن الجوزى. ۳ - بشر بن دحية، قال ابن حجر: بشر بن دحية، عن قزعة بن سويد، وعنه محمد بن جرير الطبرى، ضعفه المؤلف فى ترجمة عمار بن هارون المستملى فى أصل الميزان.... أقول: وستقف على نص العبارة وفيها عن الذهبى: هذا كذب، وهو من بشر. وفيها قول ابن حجر: وشيخ الطبرى [يعنى بشرا] ما عرفته، فيجوز أن يكون هو المفترى. ۴ - على بن الحسن الشاعر، وهذا الرجل كذبه غير واحد، بل هو المتهم بوضع هذا الحديث عند بعضهم كما ستعرف.

تصريحات حوله

ولقد نص جماعة من نقاد الحديث على أنه حديث كذب موضوع، ومنهم: ابن عدى وابن الجوزى والذهبى وابن حجر العسقلانى، ونحن فى هذا المقام ننقل عبارة ابن الجوزى ثم عبارات ابن حجر، وفيها الكفاية: قال ابن الجوزى: أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أنا أبو بكر ابن ثابت، قال: أخبرنا على بن [صفحه ۱۱] عبد العزيز الطاهرى، قال: نا أبو القاسم على بن الحسن بن على بن زكريا الشاعر،

قال: نا أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى، قال: نا بشر بن دحية، قال: نا قزعة بن سويد، عن ابن أبى مليكة، عن ابن عباس: أن النبى قال: أبو بكر وعمر منى بمنزلة هارون من موسى. قال المؤلف: هذا حديث لا يصح، والمتهم به الشاعر، وقد قال أبو حاتمالرازى: لا يحتج بقزعة بن سويدة: وقال أحمد: هو مضطرب الحديث [۱۱] . وقال ابن حجر بترجمة بشر بن دحية: بشر بن دحية، عن قزعة بن سويد، وعنه محمد بن جرير الطبرى. ضعفه المؤلف فى ترجمة عمار بن هارون المستملى فى أصل الميزان، فذكر عن ابن عدى أنه قال: محمد بن نوح، ثنا جعفر بن محمد الناقد، ثنا عمار بن هارون المستملى، أنا قزعة ابن سويد، عن ابن أبى مليكة، عن أبن عباس رفعه: ما نفعنى مال ما نفعنى مال أبى بكر. الحديث، وفيه: وأبو بكر وعمر منى بمنزلة هارون من موسى. قال ابن عدى: وحدثناه ابن جرير الطبرى، ثنا بشر بن دحية، ثنا قزعة بنحوه. قال الذهبى: هذا كذب، وهو من بشر. قال: ثم قال ابن عدى: ورواه مسلم بن إبراهيم عن قزعة. قال الذهبى: وقزعة ليس بشئ. قلت: فبرئ بشر من عهدته، وسيأتى فى ترجمة على بن الحسن بن على بن زكرياالشاعر أن المؤلف اتهمه به وأنه برىء من عهدته [۱۲] . وقال ابن حجر بترجمة الشاعر: على بن الحسن بن على بن زكريا الشاعر، عن محمد بن جرير الطبرى، [صفحه ۱۲] بخبر كذب هو المتهم به، متنه: أبو بكر [۱۳] منى بمنزلة هارون من موسى. إنتهى. ولا ذنب لهذا الرجل فيه كما سأبينه. قال الخطيب فى تاريخه: أنا على بن عبد العزيز الطاهرى، أنا أبو القاسم على ابن الحسن بن على بن زكريا الشاعر، حدثنا أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى، حدثنا بشر بن دحية، حدثنا قزعة بن سويد، عن ابن أبى مليكة، عن ابن عباس - رضى الله عنهما - بهذا الحديث. فشيخ الطبرى ما عرفته، فيجوز أن يكون هو المفترى، وقد قدمت كلام المؤلف فيه فى ترجمته، وأن ابن عدى أخرج الحديث المذكور بأتم من سياقه عن ابن جرير الطبريبسنده. فبرئ ابن الحسن من عهدته [۱۴] . - - - [صفحه ۱۳]

حديث المباهلة

اشاره

ومن فضائل أهل البيت حديث المباهلة... فإنه لما نزلت الآية المباركة: (فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين) [۱۵] خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعلى وفاطمة والحسنين عليهم السلام إلى المباهلة... حديث المباهلة بأهل البيت: وقال السيوطى: أخرج ابن أبى شيبة وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وأبو نعيم عن الشعبى قال: كان أهل نجران أعظم قوم من النصارى قولا فى عيسى بن مريم، فكانوا يجادلون النبى صلى الله عليه [وآله] وسلم فيه. فأنزل الله هذه الآيات فى سورة آل عمران: (إن مثل عيسى عند الله) إلى قوله: (فنجعل لعنة الله على الكاذبين). فأمر بملاعنتهم، فواعدوه لغد، فغدا النبى صلى الله عليه [وآله] وسلم ومعه على والحسن والحسين وفاطمة، فأبوا أن يلاعنوه وصالحوه على الجزية. فقال النبى صلى الله عليه [وآله] وسلم: لقد أتانى البشير بهلكة أهل نجران حتى الطيرعلى الشجر لو تموا على الملاعنة [۱۶] . قال: وأخرج مسلم والترمذى وابن المنذر والحاكم والبيهقى فى سننه عن سعد [صفحه ۱۴] ابن أبى وقاص قال: لما نزلت هذه الآية: (قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم) دعا رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال: اللهمهؤلاء أهلى [۱۷] . قال: وأخرج الحاكم وصححه، وابن مردويه وأبو نعيم فى الدلائل عن جابر قال: قدم على النبى السيد والعاقب... فغدا رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم وأخذ بيد على وفاطمة والحسن والحسين، ثم أرسل إليهما فأبيا أن يجيباه وأقرا له. فقال: والذى بعثنى بالحق لو فعلا لأمر الوادى عليهما نارا. قال جابر: فيهم نزلت: (تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم) الآية. قال جابر: أنفسنا وأنفسكم: رسول الله وعلى. وأبناءنا: الحسن والحسين. ونساءنا: فاطمة [۱۸] . قال: وأخرج ابن جرير عن علباء بن أحمر اليشكرى: نزلت هذه الآية: (قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم) الآية. أرسل رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم إلى على وفاطمة وابنيهما الحسن والحسين، ودعا اليهود ليلاعنهم. فقال شاب من اليهود: ويحكم أليس عهدكم بالأمس إخوانكم الذين مسخوا قردة وخنازيرا! لا

تلاعنوا! فانتهوا [۱۹] .

فمن رواة الحديث

۱ - أبو بكر ابن أبى شيبة. ۲ - سعيد بن منصور. ۳ - عبد بن حميد. ۴ - مسلم بن الحجاج. ۵ - أبو عيسى الترمذى. [صفحه ۱۵] ۶ - أبو عبد الله الحاكم. ۷ - ابن المنذر ۸ - محمد بن جرير الطبرى. ۹ - أبو بكر البيهقى. ۱۰ - أبو نعيم الأصفهانى. ۱۱ - جلال الدين السيوطى. وأخرجه أحمد، قال: ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا حاتم بن إسماعيل، عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد، عن أبيه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم يقول له وخلفه فى بعض مغازيه، فقال على رضى الله عنه: أتخلفنى مع النساء والصبيان؟ قال: يا على، أما ترض أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبى بعدى. وسمعته يقول يوم خيبر: لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، فتطاولنا لها. فقال: ادعوا لى عليا - رضى الله عنه - فأتى به أرمد، فبصق فى عينه، ودفع الراية إليه ففتح الله عليه. ولما نزلت هذه الآية: (ندع أبناءنا وأبناءكم) دعا رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا - رضوان الله عليهم أجمعين - فقال: اللهمهؤلاء أهلى [۲۰] . أقول: لا يخفى أن هذا الحديث هو نفس الحديث الذى أخرجه مسلم، وقد تقدم نصه فى الحديث الأول، فقارن بين هذا اللفظ واللفظ المتقدم لتعرف ما فى لفظ أحمد من التحريف والتصرف: وقد ذكر المفسرون خبر المباهلة بذيل الآية المباركة فلاحظ تفاسير: الزمخشرى، الفخر الرازى، البيضاوى، الخازن، الجلالين، الآلوسى... وغيرهم. [صفحه ۱۶]

قلب حديث المباهلة

فلما رأى بعض المتعصبين اختصاص هذه الفضيلة بأهل البيت عليهم السلام، لا سيما وأنها تدل على عصمة أمير المؤمنين عليه السلام وإمامته، وعلى أن الحسنين عليهما السلام ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما نص عليه الفخر الرازى وغيره فى تفسير الآية... عمد إلى وضع حديث ليقلب تلك المنقبة إلى غير أهل البيت وليقابل به حديث المباهلة: قال ابن عساكر: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم، أنبأ أبو الفضل ابن الكريدى، أنبأ أبو الحسن العتيقى، أنا أبو الحسن الدارقطنى، نا أبو الحسين أحمد بن قاج، نا محمد بن جرير الطبرى إملاء علينا، نا سعيد بن عنبسة الرازى، نا الهيثم بن عدى، قال: سمعت جعفر بن محمد عن أبيه فى هذه الآية: (تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم) قال: فجاء بأبى بكر وولدهوبعمر وولده وبعثمان وولده وبعلى وولده [۲۱] . وعنه السيوطى بتفسير الآية كذلك [۲۲] .

نظرات فى سنده

وهذا الحديث كذب محض، باطل سندا ومتنا... ونحن نكتفى بالنظر فى سنده... ففيه: ۱ - سعيد بن عنبسة الرازى، وهذا الرجل ذكره ابن أبى حاتم الرازى فقال: سعيد بن عنبسة أبو عثمان الخزاز الرازى... سمع منه أبى ولم يحدث عنه وقال: [صفحه ۱۷] فيه نظر. حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت على بن الحسين، قال: سمعت يحيى بن معين - وسئل عن سعيد بن عنبسة الرازى - فقال: لا أعرفه. فقيل: إنه حدث عن أبى عبيدة الحداد حديث والآن؟ فقال: هذا كذاب. حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت على بن الحسين يقول: سعيد بن عنبسة كذاب.سمعت أبى يقول: كان لا يصدق [۲۳] . ۲ - الهيثم بن عدى، وقد اتفقوا على أنه كذاب... قال ابن أبى حاتم: سئل يحيى بن معين الهيثم بن عدى فقال: كوفى ليس بثقة، كذاب.سألت أبى عنه فقال: متروك الحديث [۲۴] . وذكره ابن حجر فذكر الكلمات فيه: البخارى: ليس بثقة، كان يكذب. يحيى بن معين: ليس بثقة، كان يكذب. أبو داود: كذاب. النسائى وغيره: متروك الحديث. ابن المدينى: لا أرضاه فى شئ. أبو زرعة: ليس بشئ. العجلى: كذاب. الساجى: كان يكذب. أحمد: كان صاحب أخبار وتدليس. [صفحه ۱۸] الحاكم والنقاش: حدث عن الثقات بأحاديث منكرة. محمود بن غيلان: أسقطه أحمد ويحيى بن معين وأبو خيثمة. ذكره ابن

السكن وابن شاهين وابن الجارود والدارقطنى فى الضعفاء. وكذب الحديث، لكون الهيثم فيه، جماعة منهم: الطحاوى فى مشكل الحديث،والبيهقى فى السنن، والنقاش والجوزجانى فى ما صنفا من الموضوعات وغيرهم [۲۵] . - - - [صفحه ۱۹]

حديث سيادة أهل الجنة

اشاره

ومن الأحاديث المروية عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والثابتة عنه لدى المسلمين.. فى فضل الإمامين السبطين الطاهرين، الحسن والحسين... هو قوله صلى الله عليه وآله وسلم: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة: وقد رواه من أهل السنة علماء ومحدثون لا يحصى عددهم كثرة: فقد أخرج الترمذى بسنده عن أبى سعيد الخدرى، قال: قال رسول الله صلى اللهعليه [وآله] وسلم: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة [۲۶] . وأخرج ابن ماجة بسنده عن عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله صلى اللهعليه [وآله] وسلم: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وأبوهما خير منهما [۲۷] . وأخرج أحمد بإسناده عن حذيفة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: ملك من الملائكة لم يهبط إلى الأرض قبل هذه الليلة، فاستأذن ربه أن يسلم على ويبشرنى أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة [۲۸] . وأخرج الحاكم بسنده عن حذيفة عنه صلى الله عليه [وآله] وسلم قال: أتانى جبرئيل فقال: إن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة. ثم قال لى رسول الله: غفر [صفحه ۲۰] الله لك ولأمك يا حذيفة [۲۹] . وصححه الذهبى فى تلخيصه. ومن رواته أيضا: ابن حبان فى صحيحه كما فى موارد الظمآن: ۵۵۱. والنسائى فى خصائص أمير المؤمنين: ۳۶. والخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد ۹ / ۲۳۱. وأبو نعيم فى حلية الأولياء ۴ / ۱۹۰. وابن حجر العسقلانى فى الإصابة ۱ / ۲۶۶. وابن الأثير فى أسد الغابة ۵ / ۵۷۴. وذكره الزركشى فى التذكرة فى الأحاديث المشتهرة والسيوطى فى الدرر المنتثرة فى الأحاديث المشتهرة والسخاوى فى المقاصد الحسنة فى الأحاديث المشتهرة على الألسنة بل أورده الزبيدى فى كتابه لقط اللآلى المتناثرة فى الأحاديث المتواترة.

قلب الحديث

هذا هو الحديث كما فى كتب القوم مصرحين بصحته... فقلبه بعض الكذابين إلى لفظ : أبو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة: قال الترمذى: حدثنا الحسن بن الصباح البزار، حدثنا محمد بن كثير العبدى، عن الأوزاعى، عن قتادة، عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم لأبى بكر وعمر: هذان سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين. قال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. [صفحه ۲۱] حدثنا على بن حجر، أخبرنا الوليد بن محمد الموقرى، عن الزهرى، عن على ابن الحسين، عن على بن أبى طالب، قال: كنت مع رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم إذ طلع أبو بكر وعمر، فقال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: هذان سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين، يا على لا تخبرهما. قال: هذا حديث غريب من هذا الوجه. والوليد بن محمد الموقرى يضعف فى الحديث، ولم يسمع على بن الحسين من على بن أبى طالب. وقد روى هذا الحديث عن على من غير هذا الوجه. وفى الباب عن أنس وابن عباس. حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقى، حدثنا سفيان بن عيينة، قال: ذكر داود، عن الشعبى، عن الحارث، عن على، عن النبى صلى الله عليه [وآله] وسلم قال: أبو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين ما خلا النبيين والمرسلين، لاتخبرهما يا على [۳۰] . وقال ابن ماجة: حدثنا هشام بن عمار، ثنا سفيان، عن الحسن بن عمارة، عن فراس، عن الشعبى، عن الحارث، عن على، قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: أبو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيينوالمرسلين، لا تخبرهما يا على ما داما حيين [۳۱] . وقال: حدثنا أبو شعيب صالح بن الهيثم الواسطى، ثنا عبد

القدوس بن بكر ابن خنيس، ثنا مالك بن مغول، عن عون بن أبى جحيفة، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: أبو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة من الأولينوالآخرين إلا النبيين والمرسلين [۳۲] . [صفحه ۲۲] وقال عبد الله بن أحمد: حدثنى وهب بن بقية الواسطى، ثنا عمر بن يونس - يعنى اليمامى -، عن عبد الله بن عمر اليمامى، عن الحسن بن زيد بن الحسن، حدثنى أبى، عن أبيه، عن على رضى الله عنه، قال: كنت عند النبى صلى الله عليه [وآله] وسلم فأقبل أبو بكر وعمر رضى الله عنهما، فقال: يا على، هذان سيدا كهول أهلالجنة وشبابها بعد النبيين والمرسلين [۳۳] .

نظرات فى سنده

أقول: قد ذكرنا أهم أسانيد هذا الحديث فى أهم كتبهم، فالترمذى يرويه بسنده عن أنس بن مالك، وهو وابن ماجة وعبد الله بن أحمد يروونه عن أمير المؤمنين عليه السلام.. وابن ماجة يرويه عن أبى جحيفة.. وربما روى فى خارج الصحاح عن بعضالصحابة لكن بأسانيد اعترفوا بعدم اعتبارها [۳۴] . وأول ما فى هذا الحديث اعراض البخارى ومسلم عنه، فإنهما لم يخرجاه فى كتابيهما، وقد تقرر عند كثير من العلماء رد ما اتفقا على تركه، بل إن أحمد بن حنبل لم يخرجه فى مسنده أيضا، وإنما أورده ابنه عبد الله فى زوائده [۳۵] ، وقد نص أحمد على أن ما ليس فى المسند فليس بحجة حيث قال فى وصف كتابه: إن هذا كتاب قد جمعته وانتقيته من أكثر من سبعمائة وخمسين ألفا، فما اختلف فيه المسلمون من حديثرسول الله فارجعوا إليه، فإن كان فيه وإلا فليس بحجة [۳۶] . ثم إنه بجميع طرقه المذكورة ساقط عن الاعتبار: [صفحه ۲۳] أما الحديث عن على عليه السلام: فقد رواه عنه الترمذى بطريقين، وعبد الله بن أحمد بطريق ثالث. أما الطريق الأول فقد نبه على ضعفه الترمذى: أولا: بأن على بن الحسين لم يسمع من على بن أبى طالب، والواسطة بينهما غير مذكور وهذا قادح عل مذهب أهل السنة. وثانيا: بأن الوليد بن محمد الموقرى يضعف فى الحديث. وقال ابن المدينى: ضعيف لا يكتب حديثه. وقال الجوزجانى: كان غير ثقة، يروى عن الزهرى عدة أحاديث ليس لها أصول. وقال أبو زرعة الرازى: لين الحديث. وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث. وقال النسائى: ليس بثقة، منكر الحديث. وقال ابن خزيمة: لا يحتج به. وقال ابن حبان: روى عن الزهرى أشياء موضوعة.بل قال ابن معين - فى رواية عنه -: كذاب. وكذا قال غيره [۳۷] . قلت: وهذا الحديث عن الزهرى!! وأما الزهرى، فقد ترجمنا له فى بعض بحوثنا السابقة فلا نعيد. [صفحه ۲۴] واما الطريق الثانى: فهو عن الشعبى عن الحارث عن على... عند الترمذى... وكذا... عند ابن ماجة... اما الشعبى، فقد ترجمنا له فى بعض البحوث السابقة. واما الحارث، وهو الحارث بن عبد الله الأعور فإليك بعض كلماتهم فيه: أبو زرعة: لا يحتج بحديثه. أبو حاتم: ليس بقوى ولا ممن يحتج بحديثه. النسائى: ليس بالقوى. الدارقطنى: ضعيف. ابن عدى: عامة ما يرويه غير محفوظ. بل وصفه غير واحد منهم بالكذب! بل عن الشعبى - الراوى عنه -: كان كذابا!! وقد وقع هذا عندهم موقع الإشكال! كيف يكذبه ثم يروى عنه؟! إن هذا يوجب القدح فى الشعبى نفسه! فقيل: إنه كان يكذب حكاياته لا فى الحديث. وإنما نقم عليه إفراطه فى حب على! [۳۸] . قلت: إن كان كذلك فقد ثبت القدح للشعبى، إذ الإفراط فى حب على لا يوجب القدح ولا يجوز وصفه بالكذب، ومن هنا ترى أن غير واحد ينص على وثاقة الحارث... هذا، ولا حاجة إلى النظر فى حال رجال السندين حتى الشعبى، وإلا فإن الحسن بن عمارة عند ابن ماجة: قال الطيالسى: قال شعبة: أنت جرير بن حازم فقل له: لا يحل لك أن تروى [صفحه ۲۵] عن الحسن بن عمارة فإنه يكذب... وقال ابن المبارك: جرحه عندى شعبة وسفيان، فبقولهما تركت حديثه. وقال أبو بكر المروزى عن أحمد: متروك الحديث. وقال عبد الله بن المدينى عن أبيه: كان يضع. وقال أبو حاتم ومسلم والنسائى والدارقطنى: متروك الحديث. وقال الساجى: ضعيف متروك، أجمع أهل الحديث على ترك حديثه. وقال الجوزجانى: ساقط. وقال ابن المبارك عن ابن عيينة: كنت إذا سمعت الحسن بن عمارة يحدث عن الزهرى جعلت إصبعى فى أذنى. وقال ابن سعد: كان ضعيفا فى الحديث.وقال السهلى: ضعيف بإجماع منهم [۳۹] . قلت: فهذا حال هذا الرجل الذى روى عنه ابن ماجة! وروى عنه سفيان مع علمه بهذه الحال! وإذا كان سفيان جارحا له فكيف يروى عنه؟! ألا يوجب ذلك القدح فى سفيان كذلك وسقوط

جميع رواياته، عنه؟! وهـذا الحديث من ذلك! وأما الطريق الثالث: فهو رواية عبد الله، ففيه: أولا: إنه مما أعرض عنه أحمد بناء على ما تقـدم. وثانيا: إن فيه الحسن بن زيـد... قال ابن معين: ضـعيف. وقال ابن عدى:أحاديثه عن أبيه أنكر مما روى عن عكرمة [۴۰] . قلت: وهذا الحديث من ذاك! [صفحه ۲۶] وثالثا: إن لفظه يشتمل على وشبابها وهذا يختص بهذا السند وهو كذب قطعا. وأما الحديث عن أنس: فهو الذى أخرجه الترمذى، ففيه: قتادة وكان مدلسا، يرمى بالقدر رأسا فى بدعة يدعو إليها، خاطب ليل،حدث عن ثلاثين رجلا لم يسـمع منهم... إلى غير ذلك مما قيل فيه [۴۱] . و أنس بن مالك نفسه لا يجوز الاعتماد عليه، لا سيما فى مثل هـذا الحديث، فقد ثبت كذبه فى حديث الطائر المشوى [۴۲] وكتمه للشهادة بالحق حتى دعا عليه على عليه السلام، وهو مع الحق [۴۳] . وأما حديث أبى جحيفـة: فهو الـذى أخرجه ابن ماجـة، ففيه: عبد القدوس بن بكر بن خنيس قال ابن حجر: ذكر محمود بن غيلان عن أحمدوابن معين وأبى خيثمة أنهم ضربوا على حديثه [۴۴] . [صفحه ۲۷] تتمـة: إنه لا يخفى اختلاف لفظ آخر الحديث عن على، ففى لفظ: لا تخبرها يا على وفى آخر: لا تخبرهما يا على ما داما حيين وفى ثالث لم يذكر هذا الذيل أصـلا..! أما فى الحديث عن أنس فلا يوجد أصـلا... ولمـاذا نهى عليـا من أن يخبرهمـا؟! ولمـاذا لم ينه أنس عن ذلك، بل بالعكس أمره بأن يبشـرهما - وعثمان - فى حـديث يروونه عنه وسيأتى نصه فى كلام العينى... لم أجد - فى ما بيدى من المصادر - لذلك وجها... إلا عند ابن العربى المالكى... فإنه قال: قال ذلك لعلى ليقرر عند تقدمهما عليه!! وأنه نهاه أن يخبرهمالئلا يعلما قرب موتهما فى حال الكهولة!! [۴۵] . وهل كان يحتاج على إلى الإقرار إن كـان تقـدمهما عليه بحق؟! وهل كان يضـرهما العلم بقرب موتهما فى حال الكهولـة؟! وهل كانا يخافان الموت؟! ولماذا؟! - - - [صفحه ۲۸]

حديث سد الأبواب

اشاره

ومن الأحاديث الصـحيحة الثابتة المشـهورة، بل المتواترة.. الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى شأن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام... حديث سدوا الأبواب إلا باب على... وهذه نصوص من ألفاظه:

حديث سد الأبواب إلا باب على

أخرج الترمذى بسـنده عن ابن عباس: أن رسول الله صـلى الله عليه [وآله] وسـلم أمر بسد الأبواب إلا باب على [۴۶] . وأخرج عن أبى سعيد قال: قال رسول الله صـلى الله عليه [وآله] وسـلم لعلى: يا على، لا يحل لأحد أن يجنب فى هذا المسـجد غيرى وغيرك. قال على بن المنذر: قلت لضـرار بن صرد: ما معنى هذا الحديث؟ قال: لا يحللأحد يستطرقه جنبا غيرى وغيرك [۴۷] . وأخرج أحمد بسنده عن عبـد الله بـن الرقيـم الكنـانى، قـال: خرجنـا إلى المدينـة زمـن الجمـل، فلقينـا سـعد بن مالـك بهـا فقـال: أمر رسـول الله صـلى الله عليه [وآله]وسـلم بسـد الأبواب الشارعـة فى المسـجد وترك باب على [۴۸] . وأخرجه أحمـد كـذلك بأسانيـد مختلفـة عن غير واحد من الصحابة [۴۹] . [صـفحه ۲۹] وأخرج الحـاكم بسـنده عن زيـد بن أرقم قال: كانت لنفر من أصـحاب رسول الله صـلى الله عليه [وآله] وسـلم أبواب شارعـة فى المسـجد. فقال يوما: سـدوا هـذه الأبواب إلا باب على. قال: فتكلم فى ذلك الناس، فقام رسول الله فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعـد، فإنى أمرت بسـد هذه الأبواب غير باب على فقال فيه قائلكم، والله ما سددت شـيئا ولا فتحته، ولكن أمرت بشئ فاتبعته.هذا حديث صحيح الإسناد [۵۰] . وأخرج بسـنده عن أبى هريرة قال: قال عمر بن الخطاب: لقد أعطى على ابن أبى طالب ثلاث خصـال لئن تكون لى خصـلة منهـا أحب إلى من أن أعطى حمر النعم. قيـل: ومـا هن يا أمير المؤمنين؟ قال: تزوجه فاطمـة بنت رسول الله، وسـكناه المسـجد مع رسول الله يحل له فيه ما يحل له، والرايـة يوم خيبر.هذا حديث صـحيح الإسناد [۵۱] . وأخرج النسائى

بسنده عن الحارث بن مالك قال: أتيت مكة فلقيت سعد ابن أبى وقاص فقلت له: سمعت لعلى منقبة؟ قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم فى المسجد فروى فينا لسده ليخرج من فى المسجد إلا آل رسول الله وآل على. قال: فخرجنا، فلما أصبح أتاه عمه فقال: يا رسول الله أخرجت أصحابك وأعمامك وأسكنت هذا الغلام؟! فقال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: ما أنا أمرت بإخراجكم ولا بإسكان هذا الغلام. إن الله هو أمر به. قال النسائى: قال فطر: عن عبد الله بن شريك، عن عبد الله بن أرقم، عن سعد: إن العباس أتى النبى فقال: سددت أبوابنا إلا باب على؟! فقال: ما أنا فتحتها ولاأنا سددتها [۵۲] . [صفحه ۳۰] هذه بعض ألفاظ الحديث كما أخرجها الأئمة، ولو أردنا استقصاء طرقه وألفاظه المختلفة عن الصحابة الذين رووه لطال بنا المقام، وربما نقف على بعضها أيضا فى خلال البحث... وبالجملة فإن الخبر قد تعدى الرواية وبلغ حد الدراية... ونحن إنما ذكرنا طرفا من ذلك تمهيدا لما أخرج فى الصحيحين من حديث الخوخة، وما ترتب على ذلك من نظرات وبحوث عند الشراح وكبار أئمة الحديث.

قلب الحديث

لقق قلبوا حديث سد الأبواب عن على إلى أبى بكر ووضعوا أيضا حديث الخوخة وأخرجه البخارى ومسلم فى كتابيهما والترمذى وأحمد... وغيرهم ممن تقدم وتأخر... والعمدة ما جاء فى كتابى البخارى ومسلم... فإذا درسناه وتوصلنا إلى واقع الحال فيه أغنانا عن النظر فى غيره... ولربما تعرضنا لغيره فى خلال البحث.

الحديث المقلوب عند البخارى

والبخارى أخرجه فى أكثر من باب... ففى باب الخوخة والممر فى المسجد قال: حدثنا عبد الله بن محمد الجعفى، قال: حدثنا وهب بن جرير، قال: حدثنا أبى، قال: سمعت يعلى بن حكيم، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: خرج رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم فى مرضه الذى مات فيه عاصبا رأسه بخرقة فقعد على المنبر، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إنه ليس من الناس أحد أمن على فى نفسه وماله. من أبى بكر بن أبى قحافة، ولو كنت متخذا من الناس خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا، ولكن خلة الإسلام أفضل، سدوا عنى كل خوخة فى هذا المسجد غير خوخة أبى بكر. وفى باب هجرة النبى وأصحابه إلى المدينة قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الله، قال: حدثنى مالك، عن أبى النضر مولى عمر بن عبيد الله عن عبيد - يعنى ابن حنين - [صفحه ۳۱] عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم جلس على المنبر فقال: إن عبدا خيره الله بين أن يؤتيه من زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عنده فاختار ما عنده، فبكى أبو بكر وقال: فديناك بآبائنا وأمهاتنا، فعجبنا له وقال الناس: أنظروا إلى هذا الشيخ، يخبر رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم عن عبد خيره الله بين أن يؤتيه من زهرة الدنيا وبين ما عنده، وهو يقول: فديناك بآبائنا وأمهاتنا. فكان رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم هو المخير وكان أبو بكر هو أعلمنا به. وقال رسول صلى الله عليه [وآله] وسلم: إن من أمن الناس على فى صحبته وماله أبا بكر، ولو كنت متخذا خليلا من أمتى لاتخذت أبا بكر إلا خلة الإسلام، لا يبقين فى المسجد خوخة إلا خوخة أبى بكر.

الحديث المقلوب عند مسلم

وأخرجه مسلم فى باب فضائل الصحابة فقال: حدثنى عبد الله بن جعفر بن يحيى بن خالد، حدثنا معن، حدثنا مالك، عن أبى النضر، عن عبيد بن حنين، عن أبى سعيد: أن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم جلس على المنبر فقال: عبد خيره الله بين أن يؤتيه زهرة الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عنده، فبكى أبو بكر وبكى فقال: فديناك بآبائنا وأمهاتنا. قال: فكان رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم هو المخير وكان أبو بكر أعلمنا به. وقال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: إن أمن الناس على فى ماله وصحبته أبو بكر، ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن أخوة الإسلام، لا يبقين فى المسجد خوخة إلا خوخة أبى بكر. حدثنا سعيد بن

منصور، حدثنا فليح بن سليمان، عن سالم أبى النضر، عن عبيد بن حنين وبسر بن سعيد، عن أبى سعيد الخدرى، قال: خطب رسول الله صلى [صفحه ۳۲] الله عليه [وآله] وسلم الناس يوما. بمثل حديث مالك.

تحريف البخارى الحديث المقلوب

ثم إن البخارى بعد أن أخرج الحديث عن ابن عباس فى باب الخوخة والممر فى المسجد كما عرفت حرفه فى باب المناقب حيث قال: باب قول النبى صلى الله عليه [وآله] وسلم: سدوا الأبواب إلا باب أبى بكر. قاله ابن عباس عن النبى صلى الله عليه [وآله] وسلم. فاضطرب الشراح فى توجيه هذا التحريف، فاضطروا إلى حمل ذلك على أنه نقل بالمعنى: قال ابن حجر: وصله المصنف فى الصلاة بلفظ: سدوا عنى كل خوخة، فكأنهذكره بالمعنى [۵۳] . وقال العينى: هذا وصله البخارى فى الصلاة بلفظ: سدوا عنى كل خوخة فيالمسجد، وهذا هنا نقل بالمعنى... [۵۴] . وهل يصدق على أن نقل الخوخة إلى الباب نقل بالمعنى؟! على أن ابن حجر نفسه غير جازم بذلك فيقول: كأنه...! وكما حرف الحديث عن ابن عباس، كذلك حرف حديث أبى سعيد الذى أخرجه فى باب هجرة النبى كما عرفت، فقال فى باب المناقب: حدثنى عبد الله بن محمد، حدثنى أبو عامر، حدثنا فليح، قال: حدثنى سالم أبو النضر، عن بسر بن سعيد، عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه، قال: خطب رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم وقال: إن الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله، قال: فبكى أبو بكر، فعجبنا لبكائه أن [صفحه ۳۳] يخبر رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم عن عبد خير، فكان رسول الله هو المخير وكان أبو بكر أعلمنا. فقال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: إن من أمن الناس على فى صحبته وماله أبا بكر، ولو كنت متخذا خليلا غير ربى لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن أخوة الإسلام ومودته، لا يبقين فى المسجد باب إلا سد إلا باب أبى بكر. وهنا أيضا اضطرب الشراح فراجع كلماتهم.

نظرات فى سند حديث الخوخة فى الصحيحين

قدمنا حديث الخوخة بسنده ولفظه فى الصحيحين... وقد عرفت أن البخارى ومسلما يرويانه عن ابن عباس وأبى سعيد الخدرى... لكنه ساقط عن درجة الاعتبار عن كليهما: أما الحديث عن ابن عباس: فهو عند البخارى فقط... ويكفى فى سقوطه - بعد غض النظر عن بعض الكلام فى وهب بن جرير [۵۵] وعما قيل فى أبيه جرير بن حازم فإن البخارى يقول: ربما يهم ويقول يحيى بن معين: هو عن قتادة ضعيف والذهبى يقول: تغير قبل موته فحجبه ابنه وهب [۵۶] - إن راويه عن ابن عباس هو عكرمة البربرى مولاه، وإليك طرفا من أوصاف هذا الرجل: موجز ترجمة عكرمة مولى ابن عباس: ۱ - إنه كان يرى رأى الخوارج وكان داعية إليه، وقد أخذ كثيرون من أهل [صفحه ۳۴] أفريقية رأى الصفرية من عكرمة. قال الذهبى: قد تكلم الناس فى عكرمة لأنه كان يرى رأى الخوارج. ۲ - وكان يطعن فى الدين ويستهزئ بالأحكام، فقد نقلوا عنه قوله: إنما أنزل الله متشابه القرآن ليضل به. وقال فى وقت الموسم: وددت أنى اليوم بالموسم وبيدى حربة فأعترض بها من شهد الموسم يمينا وشمالا. ووقف على باب مسجد النبى وقال: ما فيه إلا كافر. ۳ - وكان كذابا، حتى أوثقه على بن عبد الله بن عباس على باب كنيف الدار، فقيل له: تفعلون هذا بمولاكم؟! فقال: إن هذا يكذب على أبى. واشتهر قول عبد الله ابن عمر لمولاه نافع: اتق الله، لا تكذب على كما كذب عكرمة على ابن عباس. وعن ابن سيرين ويحيى بن معين ومالك وجماعة غيرهم: كذاب. ۴ - وعكوفه على أبواب الأمراء للدنيا مشهور، حتى قيل له: تركت الحرمين وجئت إلى خراسان؟! فقال: أسعى على بناتى. وقال لآخر: قدمت آخذ من دنانير ولاتكم ودراهمهم. ۵ - ولأجل هذه الأمور وغيرها ترك الناس جنازته، فما حمله أحد، وأكتروا له أربعة رجال من السودان [۵۷] . وأما الحديث عن أبى سعيد الخدرى: فقد رواه البخارى عن: إسماعيل بن أبى أويس، عن مالك، عن أبى النضر، عن عبيد بن حنين، عن أبى سعيد الخدرى... ورواه مسلم - فى طريقه الأول - عن عبد الله بن جعفر بن يحيى بن خالد، [صفحه ۳۵] عن معن، عن مالك... ورواه الترمذى عن أحمد بن الحسن، عن عبيد الله بن مسلمة، عن

مالك... وقال:هـذا حديث حسن صـحيح [۵۸] . فمـداره على مالك بن أنس. ومالك بن أنس وإن كان أحـد الأئمـة الأربعـة، تقلـده طائفـة كبيرة من أهل السـنة... فهو لا يعتمد على رواياته، خاصة فى مثل هذا المقام... لعقيدته التى انفرد بها حول الإمام عليه السـلام... والتى خرج بها عن إجماع أهل الإسلام...!!

ترجمة مالک بن انس

وقد اقتض هذا المقام أن نفصل الكلام فى ترجمة مالك بن أنس: ۱ - كونه من الخوارج: فأول ما فيه كونه يرى رأى الخوارج... قال المبرد فى بحث له حول الخوارج: وكان عـدة من الفقهاء ينسـبون إليه، منهم: عكرمة مولى ابن عباس، وكان يقال ذلك فى مالك بن أنس. ويروى الزبيريون: أن مالك بن أنس كان يـذكر عثمان وعلى وطلحة والزبير فيقول: والله ما اقتتلوا إلا على الثريد الأعفر [۵۹] . ۲ - رأيه الباطل فى مسالـة التفضـيل: وكان مالك يرى مساواة الإمام أمير المؤمنين عليه السـلام لسائر الناس، فكان يقول بأن أفضل الأمة هم أبو بكر وعمر وعثمـان ثم يقف ويقول: هنا يتساوى [صـفحه ۳۶] الناس [۶۰] . وكـان فى هـذا الرأى تبعا لابن عمر فى رأيه حيث قال: كنا نقول على عهد رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم نسكت. يعنى فلا نفاضل. هذا الرأى الذى ذكره ابن عبـد البر وأنكره جـدا، قال: وهو الـذى أنكره ابن معين وتكلم فيه بكلام غليظ، لأن القائل بـذلك قـد قال بخلاف ما اجتمع عليه أهل السـنة من السـلف والخلف من أهل الفقه والأثر: أن عليا أفضل الناس بعد عثمان، وهذا مما لم يختلفوا فيه، وإنما اختلفوا فى تفضيل على وعثمان، واختلف السلف أيضا فى تفضيل على وأبى بكر. وفى إجماع الجميع الذى وصفنا دليل على أن حديث ابن عمر وهم غلط،وأنه لا يصح معناه وإن كان إسـناده صـحيحا... [۶۱] . ۳ - تركه الروايـة عن أمير المؤمنين عليه السـلام: ثم إنه لانحرافه عن أمير المؤمنين عليه السـلام لم يخرج عنه شـيئا فى كتابه الموطأ!... الأمر الذى استغرب منه هارون الرشـيد، فلما سأله عن السـبب اعتذر بأنه: لم يكن فى بلدى ولم ألق رجاله!! [۶۲] . هذا مع روايته عن معاوية وعبد الملك بن مروان... واستناده إلى آرائهما..! وروايته عن هشـام بن عروة مع قوله: هشام بن عروة كـذاب!! [۶۳] . وقال بعضـهم: نهانى مالك عن شـيخين من قريش وقد أكثر عنهما فى الموطأ [۶۴] . [صفحه ۳۷] ۴ - كان مدلسا: وهو - مضافا إلى ذلك - كان مدلسا: قال عبد الله بن أحمد:سـمعت أبى يقول: لم يسـمع مالك بن أنس من بكير بن عبـد الله شـيئا، وقـد حـدثنا وكيع عن مالـك عن بكير بن عبـد الله. قـال أبى: يقولون: إنهـا كتب ابنه [۶۵] . وقال الخطيب فى ذكر شئ من أخبار بعض المدلسين: ويقال: إن ما رواه مالك بن أنس عن ثور بن زيد عن ابن عباس، كان ثور يرويه عن عكرمة عن ابن عباس، وكان مالك يكره الرواية عن عكرمة فأسـقط اسـمه من الحديث وأرسـله. وهذا لا يجوز، وإن كان مالك يرى الاحتجاج بالمراسـيل، لأنه قـد علم أن الحـديث عمن ليس بحجـة عنـده. وأما المرسل فهو أحسن حالة من هذا، لأنه لم يثبت من حال منأرسل عنه أنه ليس بحجة [۶۶] . ۵ - اجتماعه بالأمراء وسكوته عن منكراتهم:وكان مالك فى غاية الفقر والشدة، حتى ذكروا أنه باع خشبة سقف بيته [۶۷] . ولكن حاله تبدلت وتحسـنت منذ أن أصـبح بخدمة السلطات والحكام، فكانتالدنانير تدر عليه بكثرة، حتى أنه أخذ من هارون ألف دينار وتركها لوراثه [۶۸] . ومن الطبيعى حينئذ أن يكون مطيعا للسلاطين، مشيدا لسياستهم، ساكتا عن منكراتهم ومظالمهم.... [صـفحه ۳۸] قـال عبـد الله بن أحمـد: سـمعت أبى يقول: كـان ابن أبى ذئب ومالـك يحضـران عنـد الأمراء فيتكلم ابن أبيـذئب يـأمرهم وينهـاهم ومالـك ساكت. قال أبى: ابن أبى ذئب خير من مالك وأفضل [۶۹] . أقول: فهو فى هـذه الحالة مثل شـيخه الزهرى، فيتوجه إليه مـا ذكره الإمامالسـجاد عليه السـلام فى كتـابه إلى الزهرى [۷۰] . ۶ - حمـل الحكومـة الناس على الموطأ وفتاوى مالـك: وكان من الطبيعى أيضا أن يقابل من قبل الحكام بالمثل: فقـد قال له المنصور اجعل هـذا العلم علما واحـدا... ضع الناس كتابا أحملهمعليه... نضـرب عليه عـامتهم بالسـيف، ونقطع عليه ظهورهم بالسـياط... [۷۱] . وقـال له: لئن بقيت لأـكتبن قولـك كمـا تكتب المصاحف، ولأبعثن به إلى الآفاقفأحملهم عليه... [۷۲] أن يعملوا بما فيها ولا يتعدوه إلى غيرها [۷۳] . ولما أراد الرشيد الشخوص إلى العراق قـال لمالـك: ينبغى أن تخرج معى، فـإنيعزمت أن احمل الناس على الموطأ كما حمل عثمان الناس على القرآن [۷۴] . ثم أراد

هـارون أن يعلق الموطأ على الكعبـة! [۷۵] . ونـادى منـادى الحكومـة: ألاـ لا يفتى الناس إلا مالك بن أنس [۷۶] . [صـفحه ۳۹] ومن الطبيعى أن لا يعامل غيره هـذه المعاملـة: فقـد قدم ابن جريج على أبى جعفر المنصور فقال له: إنى قد جمعت حديث جدكعبد الله بن عبـاس ومـا جمعـه أحـد جمعى. فلم يعطه شـيئا [۷۷] . ولـذا لمـا قيـل لشـيخه ربيعـة الرأى: كيـف يحظى بـك مالـك ولم تحظ أنت بنفسـك؟!! قال: أما علمتم أن مثقالا من دولـة خير من حملى علم [۷۸] . ۷ – كان يتغنى بالآلات:واشـتهر مالك بن أنس بالغناء، وهذا ما نص عليه غير واحـد [۷۹] . وقـد ذكر القرطبى أنه لا تقبل شـهادة المغنى والرقاص [۸۰] . وقال الشوكانى: اسـتماع الملاهى معصية، والجلوس عليها فسق، والتلـذذ بهاكفر [۸۱] . ۸ – جهله بالمسائـل الشـرعية: ومما يجلب الانتباه ما ذكره المترجمون له، من أنه كان إذا سئل عن مسألـة تهربمن الإجابـة، أو قال: لا أدرى... [۸۲] . فقـد ذكروا أنه سـئل عن ثمان وأربعين مسألـة فقال فى اثنين وثلاثين منها: لاأدرى!! [۸۳] . [صفحه ۴۰] وسأله عراقى عن أربعين مسألـة فما أجابه إلا عن خمس!! [۸۴] . وسأله رجل عن مسائل فلم يجبه بشـئ أصلا [۸۵] . وكان مالك يصرح بأنه أدرك سبعين من المشايخ يحدثون عن رسول الله صلى اللهعليه وآله وسلم فلم يأخذ من أحدهم شيئا!! [۸۶] . ۹ – بكـاؤه على الفتيـا بـالرأى: وأجمـع المؤرخون على روايـة خبر بكـائه فى مرض موته وقوله: ليتنى جلـدت بكلكلمة تكلمت بها فى هذا الأمر بسوط [۸۷] . ولا بـد له أن يبكى.. ومن أحق منه بالبكاء كما قال؟! وهل ينفعه؟! فقد قال الليث بن سـعد: قد أحصـيت على مالك سبعين مسألة كلها مخالفة لسنةالنبى مما قال مالك فيها برأيه. قال: ولقد كتبت إليه بذلك فى ذلك [۸۸] . ۱۰ – تكلم الأعلام فيه: هـذا.. وقد تكلم فى مالك وعابه جماعة من أعلام الأئمة: قال الخطيب: عابه جماعة من أهل العلم فى زمانه [۸۹] ثم ذكر: ابن أبى ذؤيب، وعبـد العزيز الماجشون، وابن أبى حازم، ومحمد بن إسـحاق [۹۰] . وقال يحيى بن معين: سـفيان أحب إلى من مالك فى كل شـئ. [صفحه ۴۱] وقال سـفيان فى مالك: ليس له حفظ [۹۱] . وقـال ابن عبـد البر تكلم ابن أبى ذؤيب فى مالك بن أنس بكلام فيه جفاء وخشونةكرهت ذكره [۹۲] . وتكلم فى مالك إبراهيم بن سعد، وكان يدعو عليه.وكذلك تكلم فيه عبد الرحمن بن زيـد بن أسـلم وابن أبى يحيى [۹۳] . ونـاظره عمر بن قيس – فى شـئ من أمر الحـج بحضـرة هـارون – فقال عمر لمالك: أنتأحيانا تخطئ وأحيانا لا تصيب. فقال مالك: كذاك الناس [۹۴] .

ترجمة ابن أبى أويس

والراوى عن مالك – عنـد البخارى – هو إسـماعيل بن أبى أويس وهو ابن أخت مالك –:قال النسائى: ضـعيف [۹۵] . وقال يحيى بن معين: هو وأبوه يسـرقان الحديث. وقال الدولابى: سـمعت النضر بن سلمة المروزى يقول: كذاب. وقال الذهبى بعد نقل ما تقدم: ساق له ابن عـدى ثلاثـة أحاديث، ثم قال: رويعن خاله مالك غرائب لا يتابعه عليها أحـد [۹۶] . وقال إبراهيم بن الجنيـد عن يحيى: مخلط، يكذب، ليس بشئ [۹۷] . [صفحه ۴۲] وقال ابن حزم فى المحلى: قال أبو الفتـح الأزدى: حدثنى سـيف بن محمد:أن ابن أبى أويس كان يضع الحديث [۹۸] . وقـال العينى: أقر على نفسه بالوضع كما حكاه النسائى [۹۹] . – ورواه مسـلم بطريق آخر ليس فيه مالك بل هو: عن فليح بن سليمان، عن أبى النضر، عن عبيد بن حنين وبسر بن سعيد، عن أبى سعيد الخدرى.

ترجمة فليح بن سليمان

لكن فيه: فليح بن سـليمان: قال النسائى: ليس بالقوى [۱۰۰] . وكـذا قال أبو حاتم ويحيى بن معين [۱۰۱] . وقـال يحيى عن أبى كامل مظفر بن مدرك: ثلاثة يتقى حديثهم: محمد بن طلحة ابنمصـرف، وأيوب بن عتبة، وفليح بن سـليمان [۱۰۲] . وقال الرملى عن داود: ليس بشئ [۱۰۳] . وقال ابن أبى شـيبة: قال على بن المـدينى: كان فليـح وأخره عبد الحميد ضـعيفين [۱۰۴] . وذكره كـل من العقيلى والدارقطنى والذهبى فى الضعفاء، وذكره ابن حبان فى المجروحين... [صفحه ۴۳]

النظر فى سند الحديث المحرف

قد عرفت أن البخارى حرف حديث الخوخة الذى أخرجه هو وغيره عن ابن عباس وأبى سعيد. اما تحريفه حديث ابن عباس فلم يذكر له سندا، وأما تحريفه حديث أبى سعيد فهو بالسند التالى: حدثنى عبد الله بن محمد، حدثنى أبو عامر، حدثنى فليح، قال: حدثنى سالم أبو النضر، عن بسر بن سعيد، عن أبى سعيد الخدرى... كذا فى باب المناقب. وفى باب الخوخة والممر فى المسجد: حدثنا محمد بن سنان، قال: حدثنا فليح، قال: حدثنا أبو النضر، عن عبيد بن حنين، عن بسر بن سعيد، عن أبى سعيد الخدرى... ومداره على فليح بن سليمان وقد عرفته فى النظر فى الطريق الثانى من رواية مسلم، وعلمت أن لفظه عند مسلم عن الرجل الخوخة لا الباب فما عند البخارى محرف، وقد تقدم محاولة بعض الشراح توجيهه. ثم إن فى سند البخارى هنا فى باب الخوخة والممر مشكلة أخرى، فقد جاء فيه عن عبيد بن حنين، عن بسر بن سعيد مع أن عبيدا المذكور لا يروى عن بسر... وهذا ما اضطرب القوم فى توجيهه كذلك: فقال ابن حجر: قال الدارقطنى: هذا السياق غير محفوظ، واختلف فيه على فليح، فرواه محمد بن سنان هكذا، وتابعه المعافى بن سليمان الحرانى. ورواه سعيد بن منصور ويونس بن محمد المؤدب وأبو داود الطيالسى عن فليح، عن أبى النضر، عن عبيد بن حنين وبسر بن سعيد جميعا، عن أبى سعيد. قلت: أخرجه مسلم عن سعيد، وأبو بكر ابن أبى شيبة عن يونس، وابن حبان [صفحه ۴۴] فى صحيحه من حديث الطيالسى. ورواه أبو عامر العقدى عن فليح، عن أبى النضر، عن بسر بن سعيد، عن أبى سعيد. ولم يذكر عبيد بن حنين. أخرجه البخارى فى مناقب أبى بكر. فهذه ثلاثة أوجه مختلفة.ثم شرع فى الجواب عن هذا الاعتراض والدفاع عن البخارى [۱۰۵] . وكذلك تعرض للموضوع بشرح الحديث وحاول تصحيحه بأن الحديث عند أبى النضر عن شيخين يعنى بسرا و عبيدا وأن فليحا كان يجمعهما مرة ويقتصر على أحدهما مرة، ولكنه اعترف بالخطأ فقال: فلم يبق إلا أن محمد بن سنان أخطأ فيحذف الواو العاطفة، مع احتمال أن يكون الخطأ من فليح حال تحديثه له به! [۱۰۶] .

زيادة باطلة فى الحديث المقلوب

ثم إن بعض الوضاعين شاء أن يزيد فى حديث أنس صراحة فى الدلالة على الفضيلة والخصيصة!! فزاد عليه جملة... لكن الخطيب البغدادى وابن الجوزى والسيوطى.. نصوا على أن الزيادة وهم، وأصل الحديث منقطع، فقد جاء فى اللآلى المصنوعة: أنبأنا محمد بن عبد الباقى البزار، أنبأنا أبو محمد الجوهرى، أنبأنا عمر بن أحمد الواعظ، حدثنا الحسن بن حبيب بن عبد الملك، حدثنا فهد بن سليمان، حدثنا عبد الله بن صالح، حدثنا الليث بن سعد، عن يحيى بن سعيد، عن أنس: أن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم خطب الناس فقال: سدوا هذه الأبواب الشارعة فى المسجد إلا باب أبى بكر. فقال الناس: سد الأبواب كلها إلا [صفحه ۴۵] باب خليله! فقال: إنى رأيت على أبوابهم ظلمة ورأيت على باب أبى بكر نورا ن فكانت الآخرة عليهم أعظم من الأولى. قال الخطيب: هذا وهم، والليث روى صدره عن يحيى بن سعيد منقطعا، ورواه كلهعن معاوية بن صالح منقطعا [۱۰۷] .

الاستدلال بالحديث المقلوب بكلمات مضطربة

ولما كان حديث الخوخة يدل بزعمهم على فضل لأبى بكر، لا سيما وأنه مخرج فى الكتابين الصحيحين عند أكثرهم... فقد جعلوا هذه القضية خصيصة لأبى بكر وفضيلة دالة على إمامته وخلافته:قال النووى: وفيه فضيلة وخصيصة ظاهرة لأبى بكر [۱۰۸] . وقال ابن حجر: قال الخطابى وابن بطال وغيرهما: فى هذا الحديث اختصاص ظاهر لأبى بكر، وفيه إشارة قوية إلى استحقاقه للخلافة، ولا سيما وقد ثبت أن ذلك كان فى آخر حياة النبى صلى الله عليه [واله] وسلم فى الوقت الذى أمرهم فيه أن لا يؤمهم إلا أبو بكر. وقد ادعى بعضهم: أن الباب كناية عن الخلافة، والأمر بالسد كناية عن طلبها، كأنه قال: لا يطلبن أحد الخلافة إلا أبا بكر فإنه لا حرج عليه فى

طلبها. وإلى هذا جنح ابن حبان، فقال بعد أن أخرج هذا الحديث: فى هذا الحديث دليل على أنه الخليفة بعد النبى صلى الله عليه [وآله] وسلم، لأنه حسم بقوله: (سدوا عنى كل خوخة فى المسجد) أطماع الناس كلهم على أن يكونوا خلفاء بعده. وقوى بعضهم ذلك: بأن منزل أبى بكر كان بالسنح من عوالى المدينة - كما [صفحه ۴۶] سيأتى قريبا بعد باب - فلا يكون له خوخة إلى المسجد. وهذا الاستناد ضعيف، لأنه لا يلزم من كون منزله كان بالسنح أن لا يكون له دار مجاورة للمسجد، ومنزله الذى كان بالسنح هو منزل أصهاره من الأنصار وقد كان له إذ ذاك زوجة أخرى - وهى أسماء بنت عميس - بالاتفاق، وأم رومان على القول بأنها كانت باقية. وقد تعقب المحب الطبرى كلام ابن حبان فقال: وقد ذكر عمر بن شبة فى أخبار المدينة: أن دار أبى بكر التى أذن له فى إبقاء الخوخة منها إلى المسجد كانت ملاصقة للمسجد، ولم تزل بيد أبى بكر حتى احتاج إلى شئ يعطيه لبعض من وفد عليه فباعها... [۱۰۹] . وقال العينى - بعد الحديث فى كتاب الصلاة -: ذكر ما يستفاد منه من الفوائد: الأولى: ما قاله الخطابى وهو: أن أمره صلى الله عليه [وآله] وسلم بسد الأبواب غير الباب الشارع إلى المسجد إلا باب أبى بكر يدل على اختصاص شديد لأبى بكر وإكرام له، لأنهما كانا لا يفترقان. الثانية: فيه دلالة على أنه قد أفرده فى ذلك بأمر لا يشاركه فيه، فأولى ما يصرف إليه التأويل فيه أمر الخلافة. وقد أكثر الدلالة عليها بأمره إياه بالإمامة فى الصلاة التى بنى لها المسجد. قال الخطاب: لا أعلم أن إثبات القياس أقوى من إجماع الصحابة على استخلاف أبى بكر مستدلين فى ذلك باستخلافه إياه فى أعظم أمور الدين وهو الصلاة، فقاسوا عليها سائر الأمور، ولأنه صلى الله عليه [وآله] وسلم كان يخرج من باب بيته وهو فى المسجد للصلاة، فلما غلق الأبواب إلا باب أبى بكر دل على أنه يخرج منه للصلاة، فكأنهأمر بذلك على أن من بعده يفعل ذلك هكذا [۱۱۰] . [صفحه ۴۷] وفى باب المناقب، أورد كلام الخطابى وابن بطال وابن حبان الذى ذكره ابن حجر وأضاف: وعن أنس قال: جاء رسول الله صل الله عليه [وآله] وسلم فدخل بستانا وجاء آت فدق الباب. فقال: يا أنس، افتح له وبشره بالجنة وبشره بالخلافة بعدى. قال: فقلت: يا رسول الله أعلمه؟ قال: أعلمه؟ فإذا أبو بكر. فقلت: أبشر بالجنة وبالخلافة من بعد النبى عليه الصلاة والسلام. قال: ثم جاء آت فقال: يا أنس، افتح له وبشره بالجنة وبالخلافة من بعد أبى بكر. قلت: أعلمه؟ قال: نعم، قال: فخرجت فإذا عمر فبشرته. ثم جاء آت فقال: يا أنس، افتح له وبشره بالجنة وبشره بالخلافة من بعد عمر وأنه مقتول. قال: فخرجت فإذا عثمان. قال: فدخل إلى النبى صلى الله عليه [وآله] وسلم فقال: إنى والله ما نسيت ولا تمنيت ولا مسست ذكرى بيد بايعتك! قال: هو ذاك. رواه أبو يعلى الموصلى من حديث المختار بن فلفل عن أنس وقال: هذا حديث حسن [۱۱۱] . وفى باب هجرة النبى بشرحه: فأمر الشارع بسدها كلها إلا- خوخة أبى بكرليتميز بذلك فضله. وفيه إيماء إلى الخلافة [۱۱۲] . والكرمانى أورد كلمات القوم فى دلالته على الإمامة مرتضيا إياها [۱۱۳] . والقسطلانى قال بشرحه فى الصلاة: فيه دلالة على الخصوصية لأبى بكر الصديق بالخلافة بعده والإمامة دون سائر الناس، فأبقى خوخته دون خوخة غيره، وهو يدل عليأنه يخرج منها إلى الصلاة. كذا قرره ابن المنير [۱۱۴] . وفى المناقب: قيل: وفيه تعريض بالخلافة له، لأن ذلك إن أريد به الحقيقة [صفحه ۴۸] فذاك، لأن أصحاب المنازل الملاصقة للمسجد كان لهم الاستطراق منها إلى المسجد، فأمر بسدها سوى خوخة أبى بكر، تنبيها للناس على الخلافة، لأنه يخرج منها إلى المسجد للصلاة. وإن أريد به المجاز فهو كناية عن الخلافة وسد أبواب المقالة دون التطرق والتطلع إليها. قال التوربشتى: وأرى المجاز أقوى، إذ لم يصح عندنا أن أبا بكر كان له منزل بجنب المسجد، وإنما كان منزله بالسنح من عوالى المدينة. انتهى. وتعقبه فى الفتح بأنه استدلال ضعيف، لأنه لا يلزم من كون منزله كان بالسنح أن لا يكون له دار مجاورة للمسجد ومنزله الذى كان بالسنح هو منزل أصهاره من الأنصار... [۱۱۵] . وفى هجرة النبى: فأمر رسول الله بسدها كلها إلا خوخة أبى بكر تكريما له وتنبيها على أنه الخليفة بعده، أو المراد المجاز فهو كناية عن الخلافة وسد أبواب المقالة دون التطرق. ورجحه الطيبى محتجا بأنه لم يصح عنده أن أبا بكر كان لهبيت بجنب المسجد، وإنما كان منزله بالسنح من عوالى المدينة [۱۱۶] . هذه كلمات شراح الحديث. وفى الكتب المؤلفة فى العقائد... تجد الاستدلال بحديث الخوخة فى باب الفضائل المزعومة لأبى بكر وفى أدلة إمامته وخلافته بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم... ولا حاجة إلى ذكر نصوص عباراتهم، ولربما أشرنا إلى بعضها فى غضون البحث.

أقول: لا يخفى الاضطراب والاختلاف بين القوم فى كيفية الاستدلال، بل إن الباحث المحقق يجد كلمات الواحد منهم فى موضع تختلف عن كلماته فى الموضع الآخر... ونحن نلخص ما قالوا ونعلق عليه باختصار حتى يتبين الحال: [صفحه ۴۹] أما النووى.. فما قال إلا أن فيه فضيلة وخصيصة ظاهرة لأبى بكر فلم يتعرض للإمامة والخلافة، ولم يدع دلالة الحديث عليها لا بالصراحة ولا بالكناية... ونقول: أما الفضيلة فتتوقف على ثبوت القضية، وأما كونها خصيصة فتتوقف - بالإضافة إلى الثبوت - على عدم ورود مثل ذلك فى حق غيره. وأما الخطابى وغيره.. فزعموا الخصيصة و الإشارة القوية إلى استحقاقه للخلافة، ولا سيما وقد ثبت أن ذلك كان فى آخر حياة النبى، فى الوقت الذى أمرهم فيه أن لا يؤمهم إلا أبو بكر بل جعل بعضهم الباب كناية عن الخلافة والأمر بالسد كناية عن طلبها... ونقول: أما الخصيصة فقد عرفت ما فى دعواها. وأما الإشارة القوية... فلا دليل عليها إلا ما زعمه من القرينة الحالية... لكن القول بأنه صلى الله عليهوآله وسلم أمر أبا بكر بالصلاة كذب [۱۱۷] . وهل هذه الإشارة القوية مبنية على إرادة الحقيقة أو المجاز؟ قولان... والقسطلانى.. بعد أن زعم الدلالة فى موضع، نسبها فى موضع اخر إلى قيل وذكر القولين من الحمل على الحقيقة أو المجاز، واكتفى بنقل الخلاف فقال: قيل: وفيه تعريض بالخلافة له، لأن ذلك إن أريد به الحقيقة فذاك... وإن أريد به المجاز فهو كناية عن الخلافة.... وقد عرفت أن الأصل فى الكلام حمله على الحقيقة، لكن الدلالة على الخلافة متوقفة على ثبوت أصل القضية، ثم ثبوت عدم ورود مثلها فى حق غيره!! فالعجب من مثل ابن حجر العسقلانى... كيف يسكت على دعوى دلالة الحديث على الإمامة - إن لم نقل بكونه من القائلين بذلك - بعد رده على دعوى المجاز كما عرفت وإثباته ورود مثل الحديث فى حق على عليه السلام كما ستعرف؟! [صفحه ۵۰]

استشهاد بعضهم بحديث مختلق

وكأن العينى التفت إلى أن الحديث - مع ذلك كله - قاصر عن الإشارة فضلا عن الدلالة على الخلافة فقال: وقد ادعى بعضهم أن الباب كناية عن الخلافة... وإلى هذا مال ابن حبان... ثم قال: وعن أنس قال: جاء رسول الله فدخل بستانا... إلى آخر الحديث، وقد تقدم.... فإن ذكر هذا الحديث فى هذا المقام بعد كلمة وقد ادعى... ظاهر فى عدم الموافقة على ما قيل، ولذا التجأ إلى الاستدلال - أو الاستشهاد - للمدعى بحديث آخر. لكنه حديث باطل سندا ومتنا، والاستدلال به من العينى فى هذا الموضع بشرح البخارى عجيب جدا... لكنه الاضطرار وضيق الخناق!! وإن كنت فى ريب مما قلنا.. فإليك عبارة ابن حجر فى الحديث ورجاله: الصقر بن عبد الرحمن أبو بهز سبط مالك بن مقول. حدث عن عبد الله بن إدريس، عن مختار بن فلفل، عن أنس بحديث كذب: قم يا أنس فافتح لأبى بكر وبشره بالخلافة من بعدى، وكذا فى عمر وعثمان. قال ابن عدى: كان أبو يعلى إذا حدثنا عنه ضعفه. وقال أبو بكر ابن أبى شيبة: كان يضع الحديث. وقال أبو على جزرة: كذاب. وقال عبد الله بن على بن المدينى: سألت أبى عن هذا الحديث فقال: كذب موضوع. ثم روى ابن حجر الحديث... وقال: لو صح هذا لما جعل عمر الخلافة فى أهل الشورى، وكان يعهد إلى عثمان بلانزاع. والله المستعان [۱۱۸] . [صفحه ۵۱] وأقول: وإن كل حديث جاء فى مناقب الخلفاء وذكرت أساميهم على الترتيب حديث موضوع بلا ريب... ثم إنا نجد أنسا فى هذا الحديث يقوم كل مرة ويفتح الباب بكل سرعة، ولا يقابلهم بما قابل به أمير المؤمنين عليه السلام فى حديث الطير حيث رده غير مرة، ولما غضب عليه النبى صلى الله عليه وآله وسلم اعتذر بأنه كان يرجو أن يكون الذى سأل النبى حضوره رجلا من الأنصار!!

افراط البعض فى التعصب

ثم إن بعضهم لم يقنع برواية الحديث المختلق المقلوب والاستدلال به حتى جعل يقدح فى الحديث الأصل... قال العينى بشرح حديث الخوخة: فإن قلت: روى عن ابن عباس أنه صلى الله عليه [وآله] وسلم. قال: سدوا الأبواب إلا باب على. قلت: قال الترمذى: هو

غريب. وقال البخارى: حديث إلا باب أبى بكر أصح. وقال الحاكم: تفرد به مسكين بن بكير الحرانى عن شعبة. وقال ابن عساكر: وهو. وهم. وقال صاحب التوضيح: وتابعه إبراهيم بن المختار [۱۱۹] . بل تجاوز بعضهم عن هذا الحد... حتى زعم أن الحديث الأصل من وضع الرافضة: قال ابن الجوزى - بعد أن رواه فى بعض طرقه -: فهذه الأحاديث كلها من وضع الرافضة قابلوا بها الحديث المتفق على صحته فى: سدوا الأبواب إلا باب أبى بكر [۱۲۰] . [صفحه ۵۲] وقال ابن تيمية: هذا مما وضعته الشيعة على طريق المقابلة [۱۲۱] . وقال ابن كثير: ومن روى إلا باب على - كما فى بعض السنن - فهو خطأ،والصواب ما ثبت فى الصحيح [۱۲۲] . قلت: لا شك فى أن الأمر بسد أبواب الصحابة إلا باب واحد منهم فضيلة وخصيصة... ولما رأى المناوئون لأمير المؤمنين عليه السلام المنكرون فضائله وخصائصه - كمالك ابن أنس ونظائره - حديث سدوا الأبواب إلا باب على ولم يتمكنوا من إنكاره لصحة طرقه عمدوا إلى قلبه إلى أبى بكر وجعل حديث الخوخة فى حقه... ثم اختلفت مواقف المحدثين والشراح تجاه الحديثين. فمنهم من لم يتعرض لحديث سدوا الأبواب إلا باب على لا نفيا ولا إثباتا... كالنووى والكرمانى فى شرحيهما على مسلم والبخارى وابن سيد الناس فى سيرته... ومنهم من تعرض له واختلف كلامه، كالعينى.. فظاهره فى موضع طرحه أو ترجيح حديث الخوخة عليه، وفى آخر الجمع بما ذكره الطحاوى وغيره. ومنهم من حكم بوضعه... كابن الجوزى ومن تبعه... ومنهم من اعترف بصحته وثبوته، ورد على القول بوضعه أو ضعفه... وحاول الجمع بين الحديثين... كالطحاوى وابن حجر العسقلانى ومن تبعهما... أما السكوت وعدم التعرض فلعدم الجرأة على رد حديث إلا باب على وعدم تمامية وجه للجمع بين الحديثين... بعد فرض صحة حديث الخوخة لكونه فى الصحيحين... وأما الطعن فى حديث إلا باب على فلأن الفضيلة والخصيصة لا تتم لأبى [صفحه ۵۳] بكر إلا بالطعن فى ذاك الحديث، بعد فرض عدم تمامية وجه للجمع بينهما.

رد البعض على البعض

لكن الطعن فى حديث إلا باب على مردود عند أكابر المحدثين وشراح الحديث بل نصوا على أنه تعصب قبيح... قال ابن حجر بشرحه: تنبيه: جاء فى سد الأبواب التى حول المسجد أحاديث يخالف ظاهرها حديث الباب. منها: حديث سعد بن أبى وقاص قال: أمرنا رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم بسد الأبواب الشارعة فى المسجد وترك باب على. أخرجه أحمد والنسائى. وإسناده قوى. وفى رواية للطبرانى فى الأوسط - رجالها ثقات - من الزيادة: فقالوا: يا رسول الله سددت أبوابنا! فقال: ما أنا سددتها ولكن الله سدها. وعن زيد بن أرقم قال: كان لنفر من الصحابة أبواب شارعة فى المسجد. فقال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: سدوا هذه الأبواب إلا باب على. فتكلم ناس فى ذلك فقال رسول الله: إنى والله ما سددت شيئا ولا فتحته ولكن أمرت بشئ فاتبعته. أخرجه أحمد والنسائى والحاكم، ورجاله ثقات. وعن ابن عباس قال: أمر رسول الله بأبواب المسجد فسدت إلا باب على. وفى رواية: وأمر بسد الأبواب غير باب على، فكان يدخل المسجد وهو جنب ليس له طريق غيره. أخرجهما أحمد والنسائى، ورجالهما ثقات. وعن جابر بن سمرة قال: أمرنا رسول الله بسد الأبواب كلها غير باب على، فربما مر فيه وهو جنب. أخرجه الطبرانى. وعن ابن عمر قال: كنا نقول فى زمن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: رسول الله خير الناس ثم أبو بكر ثم عمر. ولقد أعطى على بن أبى طالب ثلاث خصال لئن تكون لى واحدة منهن أحب إلى من حمر النعم: زوجه رسول الله ابنته [صفحه ۵۴] وولدت له، وسد الأبواب إلا بابه فى المسجد، وأعطاه الراية يوم خيبر. أخرجه أحمد وإسناده حسن. وأخرج النسائى من طريق العلاء بن عرار - بمهملات - قال: فقلت لابن عمر: أخبرنى عن على وعثمان. فذكر الحديث وفيه: وأما على فلا تسأل عنه أحدا وانظر إلى منزلته من رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم، قد سد أبوابنا فى المسجد وأقر بابه. ورجاله رجال الصحيح إلا العلاء وقد وثقه يحيى بن معين وغيره. وهذه الأحاديث يقوى بعضها بعضا، وكل طريق منها صالح للاحتجاج فضلا عن مجموعها. وقد أورد ابن الجوزى هذا الحديث فى الموضوعات، أخرجه من حديث سعد ابن أبى وقاص وزيد بن أرقم وابن عمر، مقتصرا على بعض طرقه عنهم، وأعله ببعض من تكلم فيه من رواته، وليس

ذلك بقادح، لما ذكرت من كثرة الطرق. وأعله أيضا بأنه مخالف للأحاديث الصحيحة الثابتة فى باب أبى بكر، وزعم أنه من وضع الرافضة قابلوا به الحديث الصحيح فى باب أبى بكر. انتهى. وأخطأ فى ذلك خطأ شنيعا، فإنه سلك فى ذلك رد الأحاديث الصحيحة بتوهمهالمعارضة، مع أن الجمع بين القصتين ممكن... [۱۲۳] . ولابن حجر كلام مثله فى كتابه القول المسدد [۱۲۴] . وقد أورد السيوطى كلام ابن حجر فى معرض الرد على ابن الجوزى حيث قال: قلت: قال الحافظ ابن حجر فى القول المسدد فى الذب عن مسند أحمد: قول أبن الجوزى فى هذا الحديث أنه باطل وأنه موضوع، دعوى لم يستدل عليها إلا بمخالفة الحديث الذى فى الصحيحين، وهذا إقدام على رد الأحاديث الصحيحة بمجرد [صفحه ۵۵] التوهم، ولا ينبغى الإقدام على حكم بالوضع إلا عند عدم إمكان الجمع، ولا يلزم من تعذر الجمع فى الحال أنه لا يمكن بعد ذلك، لأن فوق كل ذى علم عليم. وطريق الورع فى مثل هذا أن لا يحكم على الحديث بالبطلان، بل يتوقف فيه إلى أن يظهر لغيره ما لم يظهر له، وهذا الحديث من هذا الباب، هو حديث مشهور له طرق متعددة، كل طريق منها على انفراده لا تقصر عن رتبة الحسن، ومجموعها مما يقطع بصحته على طريقة كثير من أهل الحديث. وأما كونه معارضا لما فى الصحيحين فغير مسلم، ليس بينهما معارضة... وها أنا أذكر بقية طرقه ثم أبين كيفية الجمع بينه وبين الذى فى الصحيحين.... ثم قال بعد ذكر طرق للحديث: فهذه الطرق المتضافرة بروايات الأثبات تدل على أن الحديث صحيح ذو دلالة قوية. وهذه غاية نظر المحدث... فكيف يدعى الوضع على الأحاديث الصحيحة بمجرد هذا التوهم؟! ولو فتح هذا الباب لرد الأحاديث لأدى فى كثير من الأحاديث الصحيحةالبطلان، ولكن يأبى الله ذلك والمؤمنون... [۱۲۵] . وقال القسطلانى بشرح حديث الخوخة: وعورض بما فى الترمذى من حديث ابن عباس رضى الله عنهما: سدوا الأبواب إلا باب على. وأجيب بأن الترمذى قال: إنه غريب، وقال ابن عساكر: إنه وهم. لكن للحديث طرق يقوى بعضها بعضا، بل قال الحافظ ابن حجر فى بعضها: إسنادهقوى، وفى بعضها: رجاله ثقات [۱۲۶] . وقال بعد ذكر طرق لحديث إلا باب على: وبالجملة فهى - كما قال الحافظ ابن حجر -: أحاديث يقوى بعضها بعضا، وكل طريق منها صالح للاحتجاج فضلا عنمجموعها [۱۲۷] . [صفحه ۵۶] وقال ابن عراق الكنانى بعد كلام ابن الجوزى: تعقبه الحافظ ابن حجر الشافعى فى القول المسدد فقال: هذا إقدام على رد الأحاديث الصحيحة بمجرد التوهم، ولا معارضة بينه وبين حديث الصحيحين، لأن هذه قصة أخرى، فقصة على فى الأبواب الشارعة وقد كان أذن له أن يمر فى المسجد وهو جنب، وقصة أبى بكر فى مرض الوفاة فى سد طاقات كانوا يستقربون الدخول منها. كذا جمع القاضى إسماعيل فى أحكامه والكلاباذيفى معانيه والطحاوى فى مشكله... [۱۲۸] .

الاضطراب فى حل المشكل

قد ظهر إلى الآن اضطراب القوم فى حل المشكل... لكن السكوت عن وجود حديث إلا باب على ظلم، وما الله بغافل عما يعمل الظالمون... وإن إبطاله أمر يأباه الله والمؤمنون... فأما الاعتراف باختلاق حديث الخوخة... لكن الحقيقة مرة... وإما الجمع بين الحديثين بطريق يرتضيه ذوو الأفكار الحرة...!! وقد سلك ابن حجر وجماعة ممن تقدم وتأخر مسلك الجمع.. لكنها كلمات متناقضة.. ومحاولات يائسة...

كلام ابن روزبهان

قال ابن روزبهان: كان المسجد فى عهد رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم متصلا ببيت رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم وعلى ساكن بيت رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم لمكان ابنته، وكان الناس من أبوابهم فى المسجد يترددون ويزاحمون المصلين، فأمر رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم بسد الأبواب إلا باب على. وقد صح فى الصحيحين: أن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم أمر بسد كل [صفحه ۵۷] خوخة فى المسجد إلا خوخة أبى بكر. والخوخة الباب الصغير.فهذا فضيلة وقرب حصل لأبى بكر وعلى [۱۲۹]

. أقول: فى هـذا الكلام نقاط: الأولى: إن عليا عليه السـلام كان يسـكن بيت رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم ولم يكن له هنالك بيت. وهذا إنكار للحقيقة الراهنة التى تدل عليها أخبار الباب، ولذا لم نجد أحدا يدعى هذه الدعوى. نعم، هناك غير واحد منهم ينفى أن يكون لأبى بكر بيت إلى جنب المسـجد، أما بالنسـبة إلى أمير المؤمنين عليه السـلام فالأمر بـالعكس... وفى عبارة ابن كثير الآتية تصـريح بذلك. والثانية: إنه كان الناس من أبوابهم فى المسجد يترددون ويزاحمون المصلين. فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسـد الأبواب إلا باب على. ومحصل هذا أن السـبب للأمر بسد الأبواب مزاحمة المصـلين. وهذا مما لا شاهد عليه فى الأخبار، بل مفاد الأخبـار فى هـذا البـاب وغيره أن السـبب الـذى من أجله أمر بسـد الأبـواب عن المسـجد هو تنزيه المسـجد عن الأرجاس وتجنيبه عن الأدنـاس... واسـتثنى نفسـه وعليـا وأهـل بيتـه لكـونهم طـاهرين مطهرين، أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. والثالثة: جمعه بين حديث باب على و خوخة أبى بكر بأن هذا فضـيلة وقرب حصل لكليهما... والمقصود من هذا الجمع - وإن لم يشتمل على زعم دلالة حـديث الخوخـة على خلافـة أبى بكر كما تقدم عن بعضـهم - إنكار اختصاص هذه الفضـيلة بأمير المؤمنين عليه السـلام... وسـتعرف الإشكال فيه من كلام الحلبى... [صفحه ۵۸]

كلام أبن كثير

وقـال ابن كثير بشـرح حـديث إلاـ بـاب على: وهـذا لا ينافى ما ثبت فى صـحيح البخارى من أمره عليه السـلام فى مرض الموت بسـد الأبواب الشارعـة إلى المسـجد إلا باب أبى بكر الصديق، لأن نفى هذا فى حق على كان فى حال حياته لاحتياج فاطمة إلى المرور من بيتها إلى بيت أبيها، فجعل هـذا رفقا بها. واما بعـد وفاته فزالت هـذه العلـة، فاحتيـج إلى فتـح باب الصديق لأجل خروجه إلى المسـجد ليصـلى بالناس، إذ كانالخليفة عليهم بعد موته عليه السـلام، وفيه إشارة إلى خلافته [۱۳۰] . أقول: ۱ - فيه تصـريح بأنه كان لعلى عليه السـلام هناك بيت غير بيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم!... وإعراض عما قاله المتقدمون عليه فى مقام الجمع! ۲ - جعل السبب فى إبقاء باب على مفتوحا احتياج فاطمـة إلى المرور من بيتها إلى بيت أبيها ولم يـذكر السـبب فى سـد سائر الأبواب! ۳ - إذا كان السبب لترك بابهـا مفتوحا هو المرور من بيتها إلى بيت أبيها فلماذا لم يترك باب أبى بكر رفقا بعائشـة!! كى تمر من بيتها إلى بيت أبيها؟! ۴ - وإذ احتيـج إلى فتـح باب الصـديق... فهل سـد باب على من تلك الساعة أو لا؟! إن كان يدعى سده فأين الدليل؟! وكيف وليس له إلا باب واحـد؟! لكنه لا يـدعى هـذا، بل ظاهر العبارة بقاؤه مفتوحا غير إنه فتح باب أبى بكر... فأين الإشارة إلى الخلافة؟! ۵ - ثم إن هذا كله يتوقف على أن يكون لأبى بكر بيت إلى جنب المسجد... وهذا غير ثابت... [صفحه ۵۹] ۶ - هذا، وابن كثير نفسه يروى عن أم سـلمة: خرج النبى صـلى الله عليه [وآله] وسـلم فى مرضه حتى انتهى إلى صـرحة المسـجد فنادى بأعلى صوته أنه لا يحل المسـجد لجنب ولاـ لحـائض إلا لمحمـد وأزواجه وعليوفاطمـة بنت محمـد، إلا هل بينت لكم الأسـماء أن تضـلوا [۱۳۱] . وهـذا الحديث يبين السبب فى سد الأبواب إلا باب على عليه السلام ويبطل جميع ما ذكره أبن الأثير... ومن الطبيعى والحال هذه أن يقدح فى سنده!

كلام ابن حجر

وقال ابن حجر: إن الجمع بين القصتين ممكن، وقد أشار إلى ذلك البزار فى مسـنده فقال: ورد من روايات أهل الكوفة بأسانيد حسان فى قصـة على، وورد من روايات أهل المدينـة فى قصة أبى بكر، فإن ثبتت روايات أهل الكوفة فالجمع بينهما بما دل عليه حديث أبى سعيد الخدرى، يعنى: الذى أخرجه الترمذى أن النبى صـلى الله عليه [وآله] وسلم قال: لا يحل لأحد أن يطرق هذا المسجد جنبا غيرى وغيرك. والمعنى: أن بـاب على كـان إلى جهـة المسـجد ولم يكن لبيته بـاب غيره، فلـذلك لم يؤمر بسـده. ويؤيـد ذلـك مـا أخرجه إسماعيل القاضى فى أحكام القران من طريق المطلب ابن عبد الله بن حنطب أن النبى لم يأذن لأحد أن يمر فى المسجد وهو جنب إلا لعلى ابن أبى طـالب، لأن بيته كان فى المسـجد. ومحصل الجمع أن الأمر بسـد الأبواب وقع مرتين، ففى الأولى: اسـتثنى على لما ذكر،

وفى الأخرى استثنى أبو بكر. ولكن لا يتم ذلك إلا بأن يحمل ما فى قصة على على الباب الحقيقى، وما فى قصة أبى بكر على الباب المجازى، والمراد به الخوخة، كما صرح به فى بعض طرقه. وكأنهم لما أمروا بسد الأبواب سدوها وأحدثوا خوخا [صفحه ۶۰] يستقربون الدخول إلى المسجد منها، فأمروا بعد ذلك بسدها. فهذه طريقة لا بأس بها فى الجمع بين الحديثين، وبها جمع بين الحديثين المذكورين أبو جعفر الطحاوى فى (مشكل الآثار) وهو فى أوائل الثلث الثالث منه، وأبو بكر الكلاباذى فى (معانى الأخبار) وصرح بأن بيت أبى بكر كان له باب من خارج المسجدوبيت على لم يكن له باب إلا من داخل المسجد. والله أعلم [۱۳۲] . وكذا قال فى القول المسدد وأورده السيوطى ووافقه [۱۳۳] وذكر القسطلانيملخصه فى مقام الجمع بين الحديثين [۱۳۴] . أقول: ۱ - إن هذا الجمع الذى ذكره يبتنى - كغيره - على أن يكون لأبى بكر بيت إلى جنب المسجد، وقد عرفت أن غير واحد من محققيهم ينفى ذلك، ومن هنا حمل البعض الحديث على أنه كناية عن الخلافة! وابن حجر، وإن ضعف القول المذكور قائلا: وهذا الاستناد ضعيف لكنه لم يذكر لدعواه مستندا قويا، وما ذكره من خبر ابن شبةضعيف سندا [۱۳۵] . ۲ - إن هذا الجمع الذى ذكره عن الطحاوى وغيره مما قد وقف عليه النووى وأمثاله قطعا، وإذ لم يتعرضوا لهذا الجمع فهم معرضون عنه وغير معتمدين عليه... وهذا هو الصحيح، وستعرف بعض الوجوه الدالة على سقوطه. ۳ - فيما نقله ابن حجر عن البزار نقاط: الأولى: إن رواة قصة على كوفيون ورواة قصة أبى بكر مدنيون وهذا ما لم نتحققه. [صفحه ۶۱] والثانية: إن روايات قصة على بأسانيد حسان. وهذا ما يخالف الواقع ولا يوافق عليه ابن حجر... وقد تقدمت عبارته فى رده على كلام ابن الجوزى. والثالثة: تشكيكه فى روايات قصة على بقوله: إن ثبتت وهذا تشكيك فى الحقيقة الواقعة، ولا يوافق عليه ابن حجر كذلك. والرابعة: كون معنى لا يحل لأحد أن يطرق المسجد جنبا غيرى وغيرك هو إن باب على كان إلى جهة المسجد ولم يكن لبيته باب غيره فلذلك لم يؤمر بسده باطل جدا. أما أولا: فلأن الحديث المذكور لا يدل إلا على اختصاص هذا الحكم بهما عليهما السلام، فأين الدلالة على المعنى المذكور؟! وأما ثانيا: فلأنه لو كان السبب فى أنه لم يؤمر بسد بابه أنه لم يكن لبيته باب غيره لم يكن وجه لاعتراض الناس وتضجرهم مما فعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا سيما عمه حمزة حيث جاء - فيما يروون - وعيناه تذرفان بالدموع...! ولكان الأجدر برسول الله أن يعتذر بأنه: ليس له باب غيره فلذا لم أسد بابه وأنتم لبيوتكم بابان باب من داخل وباب من خارج، لا أن يسند سد الأبواب إلا بابه إلى الله قائلا: ما أنا سددت شيئا ولا فتحته، ولكن أمرت بشئ فاتبعته! ولكان لمن سأل ابن عمر عن على - فأجابه بقوله: أما على فلا تسأل عنه أحدا وانظر إلى منزلته من رسول الله: قد سد أبوابنا فى المسجد وأقر بابه - أن يقول له: وأى منزلة هذه منه صلى الله عليه وآله وسلم و لم يكن لبيته باب غيره؟! ولكان لقائل أن يقول له: كيف تكون هذه الخصلة أحب إليك من حمر النعم، وتجعلها كتزويجه من بضعته الزهراء، وإعطائه الراية فى خيبر، وقد كان من الطبيعى أن لا يسد بابه لأنه لم يكن لبيته باب غيره؟! ولو كان كذلك لم يبق معنى لقول بعضهم: تركه لقرابته. فقالوا: حمزة أقرب منه وأخوه من الرضاعة وعمه! ولا لقول آخرين: تركه من أجل بنته! حتى بلغت أقاويلهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرج إليهم... فى حديث ننقله بكامله [صفحه ۶۲] لفوائده: بينما الناس جلوس فى مسجد رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم إذ خرج مناد فنادى: أيها الناس، سدوا أبوابكم. فتحسحس الناس لذلك ولم يقم أحد. ثم خرج الثانية فقال: آيها الناس، سدوا أبوابكم. فلم يقم أحد. فقال الناس: ما أراد بهذا؟ فخرج فقال: إيها الناس، سدوا أبوابكم قبل أن ينزل العذاب. فخرج الناس مبادرين. وخرج حمزة بن عبد المطلب يجر كساءه حين نادى: سدوا أبوابكم. قال: ولكل رجل منهم باب إلى المسجد، أبو بكر وعمر وعثمان، وغيرهم. قال: وجاء على حتى قام على رأس رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم. فقال: ما يقيمك؟ إرجع إلى رحلك. ولم يأمره بالسد. فقالوا: سد أبوابنا وترك باب على وهو أحدثنا! فقال بعضهم: تركه لقرابته. فقالوا: حمزة أقرب منه، وأخوه من الرضاعة، وعمه! وقال بعضهم: تركه من أجل ابنته. فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم فخرج إليهم بعد ثالثة، فحمد الله وأثنى عليه محمرا وجهه - وكان إذا غضب احمر عرق فى وجهه - ثم قال: أما بعد ذلكم، فإن الله أوحى إلى موسى أن اتخذ مسجدا طاهرا لا يسكنه إلا هارون وأبناء هارون شبرا وشبيرا وإن الله أوحى إلى أن أتخذ مسجدا طاهرا لا يسكنه إلا أنا وعلى وأبناء على حسن وحسين، وقد

قدمت المدينة واتخذت بها مسجدا، وما أردت التحول إليه حتى أمرت، وما أعلم إلا ما علمت، وما أصنع إلا ما أمرت، فخرجت على ناقتى، فلقينى الأنصار يقولون: يا رسول الله انزل علينا. فقلت: خلوا الناقة، فإنها مأمورة، حتى نزلت حيث بركت. والله ما أنا سددت الأبواب وما أنا فتحتها، وما أنا أسكنت عليا، ولكن اللهأسكنه [۱۳۶] . ۴ - ما ذكره بعد قوله: ومحصل الجمع... ليس محصلا لما ذكره قبله، فقد [صفحه ۶۳] تأملت فيه فوجدته وجها مغايرا للوجه السابق...! ثم وجدت السمهودى ينص على ذلك فيقول بعد نقل العبارة: قلت: والعبارة تحتاج إلى تنقيح، لأن ما ذكره بقوله: (ومحصل الجمع) طريقة أخرى فى الجمع غير الطريقة المتقدمة، إذ محصل الطريقة المتقدمة أن البابين بقيا، وأن المأمورين بالسد هم الذين كان لهم أبواب إلى غير المسجد مع أبواب من المسجد. وأما على فلم يكن بابه إلا من المسجد، وأن الشارع صلى الله عليه [وآله] وسلم خصه بذلك، وجعل طريقه إلى بيته المسجد لما سبق، فباب أبى بكر هو المحتاج إلى الاستثناء، ولذلك اقتصر الأكثر عليه، ومن ذكر باب على فإنما أراد بيان أنه لم يسد، وأنه وقع التصريح بإبقائه أيضا. والطريقة الثانية تعدد الواقعة، وأن قصة على كانت متقدمة على قصة أبى بكر. ويؤيد ذلك ما أسنده يحيى من طريق ابن زبالة وغيره عن عبد الله بن مسلم الهلالى، عن أبيه، عن أخيه، قال: لما أمر بسد أبوابهم التى فى المسجد خرج حمزة بن عبد المطلب يجر قطيفة له حمراء وعيناه تذرفان يبكى يقول: يا رسول الله أخرجت عمك وأسكنت ابن عمك! فقال: ما أنا أخرجتك ولا أسكنته، ولكن الله أسكنه.فذكره حمزة رضى الله عنه فى القصة يدل على تقدمها... [۱۳۷] . ۵ - وفى الجمع الثانى - وهو وقوع الأمر بسد الأبواب مرتين - نقطتان التفت إليهما ابن حجر نفسه: أحداهما: أن هذا الجمع لا يتم إلا بأن يحمل ما فى قصة على على الباب الحقيقى، وما فى قصة أبى بكر على الباب المجازى، والمراد به الخوخة كما صرح به فى بعض طرقه. والثانية: ما أشار إليه بقوله: وكأنهم لما أمروا بسد الأبواب سدوها وأحدثوا خوخا... [صفحه ۶۴] أقول: أما فى الأولى فلقد تقدم أن البخارى هو الذى حرف الحديث من الخوخة إلى الباب وقد ذكرنا هناك توجيه ابن حجر ذلك بأنه نقل بالمعنى ولا يخفى التنافى بين كلامه هناك وكلامه هنا. واما فى الثانية: فإن الوجه فى قوله: وكأنهم... هو أن قصة حديث إلا باب على متقدمة على قصة حديث الخوخة بزمن طويل. فتلك كانت قبل أحد كما عرفت، وهذه فى أيام مرضه الذى توفى فيه كما ذكروا، فإذا كان قد أمر بسد الأبواب فأى معنى للأمر بسد الخوخ؟! فلا بد من أن يدعى أنهم أطاعوا أمره بسد الأبواب لكنهم أحدثوا خوخا يستقربون الدخول إلى المسجد منها! لكن ابن حجر يقول: وكأنهم... فهو غير جازم بهذا... وأقول: ۱ - هل من المعقول أن يأمر بسد الأبواب ويأذن بإحداث خوخ يستقربون الدخول إلى المسجد منها؟! إن كانت الخوخ المستحدثة يستطرق منها إلى المسجد فما معنى الأمر بسد الأبواب؟! ۲ - إنه لا يوجد فى شئ من ألفاظ حديث سد الأبواب إلا باب على ما يدل على إذن النبى صلى الله عليه وآله وسلم... ۳ - هناك فى غير واحد من الأحاديث تصريح بالمنع عن إحداث الخوخ بعد الأمر بسد الأبواب... ففى حديث: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: سدوا أبواب المسجد إلا باب على. فقال رجل: أترك لى قدر ما أخرج وأدخل؟ فقال رسول الله: لم أؤمر بذلك. قال: أترك بقدر ما أخرج صدرى يا رسول الله؟! فقال رسول الله: لم أؤمر بذلك. وانصرف. قال رجل: فبقدر رأسى يا رسول الله؟ فقال رسول الله: لم أؤمر بذلك. وانصرف واجدا باكيا حزينا، فقال رسول الله: لم أؤمر بذلك، سدوا الأبواب إلا باب [صفحه ۶۵] على [۱۳۸] . وفى آخر: قال له رجل من أصحابه: يا رسول الله دع لى كوة أنظر إليك منهاحين تغدو وحين تروح. فقال: لا والله ولا مثل ثقب الإبرة [۱۳۹] . ومن هنا قال السمهودى: وقد اقتضى ذلك المنع من الخوخة أيضا، بل ومما دونها عند الأمر بسدالأبواب أولا... [۱۴۰] . إلى هنا وقد ظهر أن الحق مع المعرضين عن الجمع...

كلام ابن عراق

وابن عراق حيث نقل كلام ابن حجر أعرض عما قال ابن حجر قبل: ومحصل الجمع وإنها ذكر فى وجه الجمع: أن هذه قصة أخرى فقصة على فى الأبواب الشارعة، وقد كان أذن له أن يمر فى المسجد وهو جنب، وقصة أبى بكر فى مرض الوفاة فى سد طاقات كانوا

يستقربون الدخول منها. كذا جمع القاضى إسماعيل فى أحكامه والكلاباذى فيمعانيه والطحاوى فى مشكله [۱۴۱] . فتراه يقتصر على الجمع الثانى وهو اختلاف القصتين، ويعرض عن دعوى أن السبب فى عدم سد باب على كون بابه من داخل المسجد!! والموضوع فى القصة الأولى الأبواب وفى الثانية: طاقات!! والذى ينسبه إلى المتقدمين فى وجه الجمع هو هذا المقدار فقط!! [صفحه ۶۶]

كلام المباركفورى

والمباركفورى وافق ابن حجر فى أن أحاديث باب على يقوى بعضها بعضا، وكل طريق منها صالح للاحتجاج فضلا عن مجموعها. ثم تهرب عن الدخول فى تفصيل المطلب وقال: فهذه الأحاديث تخالف أحاديث الباب. قال الحافظ: ويمكن الجمع بين القصتين وقدأشار إلى ذلك البزار فى مسنده... [۱۴۲] .

كلام الحلبى

والحلبى صاحب السيرة التفت إلى وهن هذا الجمع فأورده مع تفسيرات وتغييرات من عنده... فقال: وجمع بعضهم بأن قصة على متقدمة على هذا الوقت، وأن الناس كان لكل بيت بابان، باب يفتح للمسجد وباب يفتح خارجه، إلا بيت على كرم الله وجهه فإنه لم يكن له إلاـ باب من المسجد وليس له باب من خارج، فأمر صلى الله عليه [وآله] وسلم بسد الأبواب، أى التى تفتح للمسجد. أى بتضييقها وصيرورتها خوخا إلاـ باب على كرم الله وجهه، فإن عليا لم يكن له إلا باب واحد ليس له طريق غيره كما تقدم، فلم يأمر صلى الله عليه [وآله] وسلم بجعل خوخة ثم بعد ذلك أمر بسد الخوخ إلا خوخة أبى بكر. وقول بعضهم: حتى خوخة على كرم الله وجهه. فيه نظر، لما علمت أن عليا كرم الله وجهه لم يكن له إلا باب واحد. فالباب فى قصة أبى بكر ليس المراد به حقيقته بلالخوخة، وفى قصة على كرم الله وجهه المراد به حقيقته [۱۴۳] . أقول: لقد غير العبارة من: وأحدثوا خوخا... إلى تضييق الأبواب وصيرورتها خوخا على أن المراد من سدوا الأبواب إلاـ باب على هو: ضيقوها واجعلوها خوخا... فبالله عليك هل تفهم هذا المعنى من سدوا الأبواب....!! لكنه [صفحه ۶۷] اضطر إلى هذا التمحل لما رأى بطلان كلام ابن حجر... كما أنه ترك قول ابن حجر: يستقربون إلى المسجد منها لالتفاته إلى أنها حينئذ أبواب لا الخوخ! لكنه مع ذلك كله نبه على ما نبه عليه السمهودى من أن الأحاديث الواردة تنفى الإذن بجعل الخوخ بعد سد الأبواب... فقال: وعلى كون المراد بسد الأبواب تضييقها وجعلها خوخا يشكل ما جاء [۱۴۴] . فعلى تقدير صحة ذلك يحتاج إلى الجواب عنه. ولكن لا جواب، لا منه ولا من غيره!! ثم قال: وعلى هذا الجمع يلزم أن يكون باب على كرم الله وجهه استمر مفتوحا فى المسجد مع خوخة أبى بكر، لما علم أنه لم يكن لعلى باب آخر من غير المسجد. وحينئذ قد يتوقف فى قول بعضهم: فى سد الخوخ إلا خوخة أبى بكر إشارة إلى استخلافأبى بكر لأنه يحتاج إلى المسجد كثيرا دون غيره [۱۴۵] . أقول: وفى هذا رد على الخطابى وابن بطال ومن تبعهما... وعلى ابن حجر نفسه الذى اختار هذا الجمع وهو مع ذلك ينقل كلمات أولئك... اللهم إلا أن يقال بعدم ارتضائه لها لما أشرنا إليه سابقا من قوله لدى نقلها: وقد ادعى.

حقيقة الحال فى هذا الحديث

أقول: قد رأيت عدم تمامية شئ مما ذكروا فى وجه الجمع بين القصتين، وأن [صفحه ۶۸] كلمات القوم فى المقام متهافتة للغاية، وما ذلك إلا لامتناعهم عن الإدلاء بالحق والاعتراف بالواقع... وحقيقة الحال فى هذا الحديث هو: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر بسد الأبواب الشارعة إلى المسجد تنزيها له عن الأدناس وتجنيبا عن الأرجاس... وحتى باب عمه حمزة سيد الشهداء عليه السلام سده على ما كان عليه من الفضل والقرابة والشأن الرفيع... والأحاديث الدالة على كون ما ذكرناه هو السبب فى سد الأبواب كثيرة عند الفريقين... لكنه إنما لم يؤمر بسد بابه وباب على وأجاز مكث على وأهل بيته ومرورهم من المسجد - فى حال الجنابة - لكونهم

طاهرين مطهرين بحكم آيـة التطهير النازلة من رب العالمين وغير هذه الآية من أدلة عصـمة أهل البيت وامتيازهم بهذه الخصـيصة عن سائر الخلق أجمعين... فبابهم لم يسد لعدم الموجب لسده كما كان بالنسبة إلى غيرهم... وبهذا ظهرت ميزة أخرى من مميزاتهم [۱۴۶] ... الأمر الـذى أثار عجب قوم وحسد أو غضب قوم آخرين... ثم إن هذا الحسد لم يزل باقيا فى نفوس أتباع أولئك... كمالك وأمثال مالك... فحملهم الحسد لعلى والحب لأبى بكر - وهو ممن سد بابه كما هو صريح أخبار الباب - على أن يضعوا له فى المقابل حديثا ويقلبوا الفضـيلة...! والواقع: أن هذا الوضع - فى أكثره - من صـنع أيام معاوية... لكن وضع على لسان النبى صـلى الله عليه وآله وسـلم فى أواخر أيـام حيـاته... وله نظـائر عديـدة... لقـد نصـبوا أبـا بكر للخلافـة وبـايعوه... وهم يعلمـون بعـدم وجود نص عليه وبعـدم توفر مؤهلات فيه كما اعترف هو بذلك فيما رووه... فحاولوا أن يضـعوا أشـياء وينسـبوها إلى النبى صـلى الله عليه وآله وسـلم بأن قالها فى أيام مرضه زعموا أن فيها إشارة قوية إلى خلافته... ليصـبغوا ما صنعوا بصبغة الشرعية... وليضيفوا ما وقع منهم [صفحه ۶۹] إلى الإرادة الإلهيـة... ومـن هـذه الأحـاديث المختلقـة فى هـذه الفـترة: حـديث: مروا أبـا بكر فليصـل بالنـاس. وقـد بحثنـا عنـه فى رسالـة مفردة... وحـديث:... يـأبى الله والمؤمنون إلاـ أبـا بكر.... ولعلنـا نبحث عنه فى مجال آخر. وحـديث: سـدوا الأبواب إلا باب أبى بكر أو: سـدوا الخوخ إلاـ خوخـة أبى بكر. وهو موضوع رسالتنا هـذه... حيث أثبتنا عـدم تماميته سـندا ومعنى ودلالـة، حتى أن القوم حاروا فى معناه واضطربت كلماتهم وتهافتت مواقفهم تجاهه... حتى التجأ بعضهم إلى دعوى أن حديث إلا باب على هو الموضوع المقلوب!!

الاعتراف بوضع أحاديث

ولقـد كـان الأـولى والأجـدر بابن الجوزى القول بالحق والاعتراف بالحقيقـة... وهو : كون الحـديث فى أبى بكر موضوعا، لقلـة طرقه جدا، وضعف كلها سندا، وعدم وجود شاهد له أبدا...

ما صب الله فى صدرى شيئا إلا وصببته فى صدر أبى بكر

وقـد وجدنا ابن الجوزى وغيره يعترفون بوضع أحاديث فى فضل أبى بكر، كحديث ما صب الله فى صدرى شـيئا إلا وصـببته فى صدر أبى بكر هذا الحديث الموضوع الذى ربما اسـتدل به بعضـهم فى فضل أبى بكر واحتج به غيره فى مقابلة حديث أنا مدينة العلم وعلى بابها المتواتر بين الفريقين... يقول ابن الجوزى: وما أزال أسـمع العوام يقولون عن رسول الله صـلى الله [صفحه ۷۰] عليه [وآله] وسلم أنه قال: (ما صب الله فى صدرى شـيئا إلا وصـببته فى صدر أبى بكر)! و (إذا اشـتقت إلى الجنة قبلت شـيبة أبى بكر)! و (كنت أنا وأبو بكر كفرسـى رهان، سبقته فاتبعنى ولو سبقنى لاتبعته)! فى أشياء ما رأينا لها أثرا، لا فى الصحيح ولا فى الموضوع.ولا فائدة فى الإطالة بمثل هذه الأشـياء [۱۴۷] . ويقول: المجـد الفيروزآبـادى: وأشـهر الموضوعـات فى بـاب فضائـل أبى بكر: حـديث: إن الله يتجلى يوم القيامة للناس عامة ولأبى بكر خاصة! وحديث: ما صب الله فى صدرى شيئا إلا وصببته فى صدر أبى بكر! وحديث: كان رسول الله إذا اشـتاق إلى الجنـة قبل..! وحديث: أنا وأبو بكر كفرسـى رهان...! وحديث: إن الله تعالى لما اختار الأرواح اختار روح أبى بكر!وأمثالها من المفتريات الواضح بطلانها ببداهة العقل [۱۴۸] . ويقول الفتنى - نقلا عن كتاب الخلاصة فى أصول الحديث للطيبى - ما نصه: فى الخلاصـة: ما صب الله فى صـدرى شـيئا إلا وصـببته فى صدر أبى بكر. موضوع [۱۴۹] . ويقـول القـارى - نقلاـ عن ابن القيم -: ومما وضـعه جهلة المنتسبين إلى السنة فى فضل الصديق: حديث: إن الله يتجلى للناس عامة يوم القيامة ولأبى بكر خاصة! وحديث: ما صب الله فى صدرى شيئا إلا صببته فى صدر أبى بكر! [صفحه ۷۱] وحديث: كان إذا اشتاق إلى الجنة قبل شيبة أبى بكر! وحديث: أنا وأبو بكر كفرسـى رهـان! وحـديث: إن الله لمـا اختـار الأـرواح اختـار روح أبى بكر! وحـديث عمر: كـان رسـول الله عليه السـلام وأبو بكر يتحدثان وكنت كالزنجى بينهما! وحديث: لو حدثتكم بفضائل عمر عمر نوح فى قومه ما فنيت، وإن عمر حسـنة من حسنات أبى بكر! وحـديث: مـا سـبقكم أبو بكر بكثرة صوم ولا صـلاة، وإنما سـبقكم بشـئ وقر فى صـدره! وهـذا من كلام أبى بكر ابن عياش [۱۵۰] .

ويقول الشوكانى: حديث: ما صب الله فى صدرى شيئا إلا وصببته فى صدر أبى بكر. ذكره صاحبالخلاصة وقال: موضوع [۱۵۱].

لو لم أبعث لبعث عمر

وقال ابن الجوزى فى ما وضع فى فضل عمر: الحديث الثانى: أنبأنا إسماعيل بن أحمد، قال: أنبأ ابن مسعدة، قال: أنبأ حمزة، قال: أنبأ ابن عدى، قال: ثنا على بن الحسن بن قديد، قال: ثنا زكريا بن يحيى الوقار، قال: ثنا بشر بن بكر، عن أبى بكر بن عبد الله بن أبى مريم، عن حمزة بن حبيب، عن عصيف بن الحارث، عن بلال بن رباح، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو لم أبعث فيكم لبعث عمر! قال ابن عدى: وثنا عمر بن الحسن بن نصر الحلبى، قال: ثنا مصعب بن سعد [صفحه ۷۲] أبو خيثمة، قال: ثنا عبد الله بن واقد، قال: حدثنا حياة بن شريح، عن بكر بن عمر، وعن مشرح بن هاعان، عن عقبة بن عامر، قال: قال رسول الله: لو لم أبعث فيكم لبعث عمر! قال المصنف: هذان حديثان لا يصحان عن رسول الله. أما الأول، فإن زكريا ابن يحيى كان من الكذابين الكبار. قال ابن عدى: كان يضع الحديث. وأما الثانى، فقال أحمد ويحيى: عبد الله بن واقد ليس بشئ. وقال النسائى: متروك الحديث. وقال ابن حبان: انقلبت على مشرح صحائفه فبطل الاحتجاج به [۱۵۲].

خذوا شطر دينكم عن الحميراء

ومن الأحاديث الموضوعة فى فضل عائشة: خذوا شطر دينكم عن هذه الحميراء. وهو حديث مشهور... لكنهم أجمعوا على أنه موضوع: قال ابن أمير الحاج: ذكر الحافظ عماد الدين ابن كثير أنه سأل الحافظين المزى والذهبى عنه فلم يعرفاه. وقال: قال شيخنا الحافظ - ابن حجر العسقلانى -: لا أعرف له إسنادا، ولارأيته فى شئ من كتب الحديث... [۱۵۳]. وتبعهم السخاوى [۱۵۴]. وقال السيوطى: لم أقف عليه، وقال الحافظ عماد الدين ابن كثير فى تخريج أحاديث مختصر ابن الحاجب: هو حديث غريب جدا، بل هو حديث منكر. سألت عنه... [۱۵۵]. [صفحه ۷۳] وكذا قال القارى [۱۵۶]. والزرقانى المالكى. [۱۵۷] وغيرهم....

دعوة إلى التحقيق والقول بالحق

وبعد، فهذه أربعة أحاديث. بحثنا عنها فى هذه الرسالة... فى السند والدلالة ... وعلى ضوء الشواهد والأدلة... وما أكثر النظائر لهذه الأخبار فى بطون الكتب والأسفار... وإنى لأدعو ذوى الفكر وأصحاب الفضيلة... إلى التحقيق فى السنة النبوية الشريفة، وإعادة النظر فى الأحاديث التى قرر السابقون صحتها... وبنوا فى الأصول والفروع على أساسها... ثم القول بالصدق والإعلان عن الحق... فقد ولت عصور التعصب واتباع الهوى والتقليد الأعمى.... وفى ذلك خدمة للشريعة الحنيفة والسنة الشريفة، وتحقيق للوحدة والوئام بين أهل الإسلام... والله ولى التوفيق... وصلى الله على محمد وآله أجمعين.

پاورقى

[۱] مناقب على بن أبى طالب من كتاب المناقب.

[۲] باب غزوة تبوك من كتاب المغازى.

[۳] باب فضائل على بن أبى طالب من كتاب المناقب.

[۴] تاريخ بغداد ۱۱ / ۳۸۴.

[۵] كنز العمال ۱۱ / ۵۶۷.

[۶] كنوز الحقائق - حرف الألف.

[۷] وهو موضوع الرسالة السادسة من هذه الرسائل.

[۸] الجرح والتعديل ۷ / ۱۳۹.

[۹] تهذيب التهذيب ۸ / ۳۳۶.]

[۱۰] ميزان الاعتدال ۳ / ۳۹۰.

[۱۱] العلل المتناهية ۱ / ۱۹۹.

[۱۲] لسان الميزان ۲ / ۲۳.

[۱۳] كذا.

[۱۴] لسان الميزان ۴ / ۲۱۹.

[۱۵] سورة آل عمران ۳: ۶۱.

[۱۶] الدر المنثور فى التفسير بالمأثور ۲ / ۳۹.

[۱۷] الدر المنثور فى التفسير بالمأثور ۲ / ۳۹.

[۱۸] الدر المنثور ۲ / ۳۹.

[۱۹] الدر المنثور ۲ / ۴۰.

[۲۰] المسند ۱ / ۱۸۵.

[۲۱] تاريخ دمشق - ترجمة عثمان بن عفان: ۱۶۸ - ۱۶۹.

[۲۲] الدر المنثور ۲ / ۴۰.

[۲۳] الجرح والتعديل ۴ / ۵۲.

[۲۴] الجرح والتعديل ۹ / ۸۵.

[۲۵] لسان الميزان ۶ / ۲۰۹.

[۲۶] صحيح الترمذى ۲ / ۳۰۶.

[۲۷] سنن ابن ماجة ۱ / ۴۴.

[۲۸] مسند أحمد ۵ / ۳۹۱.

[۲۹] المستدرك على الصحيحين ۳ / ۳۸۱.

[۳۰] صحيح الترمذى ۵ / ۵۷۰.

[۳۱] سنن ابن ماجة ۱ / ۳۶.

[۳۲] سنن ابن ماجة ۱ / ۳۸.

[۳۳] المسند ۱ / ۸۰.

[۳۴] مجمع الزوائد ۹ / ۵۳، فيض القدير ۱ / ۸۹.

[۳۵] لم يذكر فى مادة كهل من معجم ألفاظ الحديث النبوى إلا هذا المورد، وهو من حديث عبد الله بن أحمد وليس لأحمد نفسه.

[۳۶] لاحظ ترجمة أحمد فى طبقات الشافعية الكبرى للسبكى.

[۳۷] تهذيب التهذيب ۱۱ / ۱۳۱.

[۳۸] لاحظ ذلك كله بترجمة الحارث من تهذيب التهذيب ۲ / ۱۲۶.

[۳۹] لاحظ هذه الكلمات وغيرها بترجمته من تهذيب التهذيب ۲ / ۲۶۳.

[۴۰] تهذيب التهذيب ۲ / ۲۴۳.

[۴۱] لاحظ ترجمته فى التهذيب ۸ / ۳۱۷.

[۴۲] حديث الطائر المشوى من أشهر الأحاديث الدالة على أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام وخلافته، أخرجه عشرات الأئمة والعلماء الأعلام فى كتبهم، منه: الترمذى والحاكم والطبرانى وأبو نعيم والخطيب وابن عساكر وابن الأثير... راجع منها المستدرك ۳ / ۱۳۰.

[۴۳] كان ذلك فى قضية مناشدة أمير المؤمنين عليه السلام الناس فى رحبة الكوفة بأن من شهد منهم غدير خم فليقم ويشهد، فشهد جماعة من الحاضرين وامتنع أنس فى نفر منهم... فدعا عليهم الإمام عليه السلام... روى ذلك: ابن قتيبة والبلاذرى وابنعساكر وآخرون... راجع كتاب الغدير ۱ / ۱۹۲.

[۴۴] تهذيب التهذيب ۶ / ۳۲۹.

[۴۵] عارضة الأحوذى ۱۳ / ۱۳۱.

[۴۶] صحيح الترمذى ۲ / ۳۰۱.

[۴۷] صحيح الترمذى ۲ / ۳۰۰.

[۴۸] مسند أحمد ۱ / ۱۷۵.

[۴۹] راجع المسند ۱ / ۱۷۵، ۳۳۰، و ۲ / ۲۶، و ۴ / ۳۶۹.

[۵۰] المستدرك على الصحيحين ۳ / ۱۲۵.

[۵۱] المستدرك على الصحيحين ۳ / ۱۲۵.

[۵۲] خصائص على بن أبى طالب: ۱۳.

[۵۳] فتح البارى ۱ / ۴۴۲.

[۵۴] عمدة القارى ۴ / ۲۴۵.

[۵۵] تهذيب التهذيب ۱۱ / ۱۴۲.

[۵۶] ميزان الاعتدال ۴ / ۲۴۸، المغنى فى الضعفاء ۲ / ۱۸۲.

[۵۷] ذكرنا ترجمته فى كتابنا: التحقيق فى نفى التحريف: ۲۴۸ - ۲۵۳ عن: تهذيب الكمال، وتهذيب التهذيب ۷ / ۲۶۳، وطبقات ابن سعد ۵ / ۲۸۷، ووفيات الأعيان ۱ / ۳۱۹، وميزان الاعتدال ۳ / ۹۳، والمغنى فى الضعفاء ۲ / ۸۴، والضعفاء الكبير ۳ / ۳۷۳، وسيرأعلام النبلاء ۵ / ۹.

[۵۸] صحيح الترمذى ۵ / ۵۶۸.

[۵۹] الكامل - للمبرد - ۱ / ۱۵۹.

[۶۰] ترتيب المدارك - ترجمة مالك.

[۶۱] الاستيعاب ۳ / ۱۱۱۶.

[۶۲] تنوير الحوالك ۱ / ۷. شرح الموطأ - للزرقانى - ۱ / ۹.

[۶۳] تاريخ بغداد ۱ / ۲۲۳، الكاشف عن أسماء رجال الكتب الستة - ترجمة هشام، هديالسارى ۲ / ۱۶۹.

[۶۴] تهذيب التهذيب ۹ / ۴۱.

[۶۵] العلل ومعرفة الرجال - لأحمد بن حنبل - ۱ / ۴۴.

[۶۶] الكناية فى علم الرواية: ۳۶۵.

[۶۷] ترتيب المدارك - ترجمته، الديباج المذهب: ۲۵.

[۶۸] العقد الفريد ۱ / ۲۷۴.

[۶۹] العلل ومعرفة الرجال ۱ / ۱۷۹.

[۷۰] لاحظ ترجمة الزهرى فى بحثنا المنشور فى تراثنا العدد ۲۳.

[۷۱] الديباج المذهب: ۲۵. شرح الزرقانى ۱ / ۸، الوافى بالوفيات - ترجمته.

[۷۲] تذكرة الحفاظ ۱ / ۲۹۰.

[۷۳] كشف الظنون ۲ / ۱۹۰۸، عن طبقات ابن سعد.

[۷۴] مفتاح السعادة ۲ / ۸۷.

[۷۵] كشف الظنون ۲ / ۱۹۰۸.

[۷۶] وفيات الأعيان ۳ / ۲۸۴ مفتاح السعادة ۲ / ۸۷، مرآة الجنان ۱ / ۳۷۵.

[۷۷] العلل ومعرفة الرجال ۱ / ۳۴۸.

[۷۸] طبقات الفقهاء - لأبى إسحاق الشيرازى -: ۴۲.

[۷۹] نهاية الأرب ۴ / ۲۲۹، الأغانى ۲ / ۷۵.

[۸۰] تفسير القرطبى ۱۴ / ۵۶.

[۸۱] نيل الأوطار ۸ / ۲۶۴.

[۸۲] حلية الأولياء ۶ / ۳۲۳ - ۳۲۴.

[۸۳] الديباج المذهب: ۲۳، شرح الزرقانى ۱ / ۳.

[۸۴] الانتقاء - لابن عبد البر - ۳۸.

[۸۵] العقد الفريد ۲ / ۲۲۵.

[۸۶] حلية الأولياء ۶ / ۳۲۳، الديباج المذهب: ۲۱.

[۸۷] وفيات الأعيان ۳ / ۲۸۶. جامع بيان العلم ۲ / ۱۴۵، شذرات الذهب ۱ / ۲۹۲.

[۸۸] جامع بيان العلم ۲ / ۱۴۸.

[۸۹] تاريخ بغداد ۱۰ / ۲۲۳.

[۹۰] تاريخ بغداد ۱۰ / ۲۲۴.

[۹۱] تاريخ بغداد ۱۰ / ۱۶۴.

[۹۲] جامع بيان العلم ۲ / ۱۵۷.

[۹۳] جامع بيان العلم ۲ / ۱۵۸.

[۹۴] تهذيب التهذيب ۷ / ۴۳۲.

[۹۵] الضعفاء والمتروكون: ۱۴.

[۹۶] ميزان الاعتدال ۱ / ۲۲۲.

[۹۷] تهذيب التهذيب ۱ / ۳۱۲.

[۹۸] تهذيب التهذيب ۱ / ۳۱۲.

[۹۹] عمدة القارى - المقدمة السابعة.

[۱۰۰] الضعفاء والمتروكون: ۱۳۹.

[۱۰۱] ميزان الاعتدال ۲ / ۵۴۱، تهذيب التهذيب ۶ / ۱۱۶.

[۱۰۲] ميزان الاعتدال ۲ / ۵۴۱، تهذيب التهذيب ۶ / ۱۱۶.

[۱۰۳] تهذيب التهذيب ۶ / ۱۱۶.

[۱۰۴] تهذيب التهذيب ۶ / ۱۱۶.

[۱۰۵] مقدمة فتح البارى، الحديث الرابع من الأحاديث التى اعترض فيها على البخارى.

[۱۰۶] فتح البارى - شرح صحيح البخارى، ولاحظ أيضا: عمدة القارى للعينى الحنفى.

[۱۰۷] اللآلى المصنوعة ۱ / ۳۵۲.

[۱۰۸] المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج - هامش القسطلانى - ۹ / ۲۵۲.

[۱۰۹] فتح البارى ۱ / ۴۴۲.

[۱۱۰] عمدة القارى ۴ / ۲۴۵.

[۱۱۱] عمدة القارى ۱۶ / ۱۷۶.

[۱۱۲] عمدة القارى ۱۷ / ۳۹.

[۱۱۳] الكواكب الدرارى ۴ / ۱۲۹.

[۱۱۴] إرشاد السارى ۱ / ۴۵۳.

[۱۱۵] إرشاد السارى ۶ / ۸۳.

[۱۱۶] إرشاد السارى ۶ / ۲۱۴.

[۱۱۷] انظر: الرسالة الرابعة من هذه الرسائل.

[۱۱۸] لسان الميزان ۳ / ۱۹۲.

[۱۱۹] عمدة القارى ۴ / ۲۵۴.

[۱۲۰] الموضوعات ۱ / ۳۶۶.

[۱۲۱] منهاج السنة ۳ / ۹.

[۱۲۲] تفسير ابن كثير ۱ / ۵۰۱.

[۱۲۳] فتح البارى ۶ / ۱۱ - ۱۲.

[۱۲۴] القول المسدد فى الذب عن مسند أحمد: ۱۶ - ۲۰.

[۱۲۵] اللآلى المصنوعة ۱ / ۳۴۷ - ۳۵۲.

[۱۲۶] إرشاد السارى ۱ / ۴۵۳.

[۱۲۷] إرشاد السارى ۶ / ۸۴ - ۸۵.

[۱۲۸] تنزيه الشريعة ۱ / ۳۸۴.

[۱۲۹] إبطال نهج الباطل / فى رد نهج الحق للعلامة الحلى.

[۱۳۰] البداية والنهاية ۷ / ۳۴۲.

[۱۳۱] البداية والنهاية ۷ / ۳۴۳.

[۱۳۲] فتح البارى ۷ / ۱۲.

[۱۳۳] اللآلى المصنوعة ۱ / ۳۴۷.

[۱۳۴] إرشاد السارى ۶ / ۸۳.

[۱۳۵] أخبار المدينة المنورة – لابن شبة – ۱ / ۲۴۲.

[۱۳۶] وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى ۱ / ۴۷۸.

[۱۳۷] وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى ۱ / ۴۸۰.

[۱۳۸] وفاء الوفا ۱ / ۴۸۰.

[۱۳۹] وفاء الوفا ۱ / ۴۸۰.

[۱۴۰] وفاء الوفا ۱ / ۴۸۰.

[۱۴۱] تنزيه الشريعة المرفوعة ۱ / ۳۸۴.

[۱۴۲] تحفة الأحوذى ۱۰ / ۱۶۳.

[۱۴۳] إنسان العيون ۳ / ۴۶۰ – ۴۶۱.

[۱۴۴] ذكر العباس فى قضية سد الأبواب إلا باب على غلط، بل هو حمزة عليه السلام، لأن العباس أسلم عام الفتح وقصة على قبل أحد... وهذا واضح وقد نبه عليه غير واحد... ثم رأيت ابن سيد الناس فى عيون الأثر ۲ / ۳۳۶ يذكر طلب العباس واعتراضه فى قضيةإلا باب أبى بكر المزعومة... وكأنه لغرض تثبيت قصة أبى بكر!!.

[۱۴۵] إنسان العيون ۳ / ۴۶۱.

[۱۴۶] وممن نص على هذه الميزة والاختصاص المحب الطبرى فى ذخائر العقبى: ۷۷.

[۱۴۷] الموضوعات ۱ / ۲۱۹.

[۱۴۸] سفر السعادة – خاتمة الكتاب.

[۱۴۹] تذكرة الموضوعات: ۹۳.

[۱۵۰] الموضوعات الكبرى: ۱۳۲.

[۱۵۱] الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة: ۱۵۲.

[۱۵۲] الموضوعات ۱ / ۳۲۰.

[۱۵۳] التقرير والتحبير فى شرح التحرير ۳ / ۹۹.

[۱۵۴] المقاصد الحسنة: ۱۹۸.

[۱۵۵] الدرر المنتثرة: ۷۹.

[۱۵۶] الموضوعات الكبرى: ۱۹۰، المرقاة ۵ / ۶۱۶.

[۱۵۷] شرح المواهب اللدنية ۳ / ۲۳۳.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه

المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بِساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة "للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ– فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَى.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثُلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائى/ "بناية "القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵–۲۳۵۷۰۲۳– (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹